وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة بدرجة الماستر

إعداد الطالبة :عقون عاشوراء

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص:لسانيات عربية

النظام الصوتي للغة العربية_دراسة موازنة بين كتابي اللغة العربية معناها ومبناها لـ تمام حسان والمنهج الصوتي للبنية العربية لـ عبد الصبور شاهين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ/د.صحراوي مسعود	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ طلحة محمود	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
أ/د دبة الطيب	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية : 2017 / 2018 م

{...وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }

هود /88/

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"

فالشكر كل الشكر لله عزّ وجل نحمده أن أعاننا ويسر وبارك لنا في الساعات، فاللهمّ لك الحمد حمدا كثيرا حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

وإقتداءا بقول نبيّ الرحمة صلى الله عليه وسلم:

"ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وكل من وقف على المنبر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر ؛إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح .

إلى كل أساتذتنا الكرام.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في هذا العمل، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل طلحة محمود الذي نكن له أسمى معاني التقدير والاحترام،شاكرين إياه على توجيهه السديد ونصحه .

جزاه الله كل خير.

عاشوراء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ".

إلاهي، لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللَّحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.....الله جلّ جلاله.

إلى منارة عيني والإمام المصطفى، إلى الأميّ الذي علَّم التعليمين، بلَّغَ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبيِّ الرحمة، ونور العالمين رسولنا الكريم محمد صلَّى الله عليه وسلم.

إلى التي حملتني كرها وأشربت في قلبي مُخَّ أَلْبَانِهَا الزكية أصول العقيدة النقيَّة وتوالت أتعابها وهمومها من قبل ميلادي إلى من وهبتني الصبر وألهمتني الشجاعة والعزيمة؛ أمي الحبيبة والغالية.

إلى من كلّت أنامله من أجلنا، سعى وجاهد ربى وأعطى من أجل أن نكون.

إلى القلوب الطاهرة والنقية والنفس البريئة :"آية، أحمد، مريم، يوسف، أحميدة، رانيا، ديدو، هيثم،كنزة، عزيز، الحاج، هدى.

إلى شمعة أملي وينبوع حكمتي وعلمي أَخَوَياَ العزيزين:

"علي ونورالدين ".

إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني ألاَّ أفتقدهم.

عاشوراء

مقدمة

مقدمة:

إن الاهتمامَ باللّسانِ الإنسانيّ قديمٌ قِدمَ الخليقةِ على وجهِ المعمورةِ، وقد دعت الحاجةُ إلى التواصلِ، فدرسَ علماءُ العرب الأصواتَ اللغويةَ العربية منذ بدءِ دراساتهم اللّغويةِ، فتحتمَّ وجودَ مفاهيمَ صوتيةٍ، اعتَّنى بها القراءُ وعلماءُ التجويد عنايةً خاصة، فبرزت دراسة سيبويه لها وأستاذه الخليل ابن أحمد الفراهيدي في الكتاب، وأخذ عنه كثير من اللغويين، وخاصة ابن جني في كتابه " الخصائص" و "سر صناعة الإعراب" وابن يعيش في شرحه لكتاب المفصّل للزمخشري؛ لكن دراسة العلماء العرب للأصوات كانت تهدف إلى وصف أصوات اللغة العربية من جهة، وخدمة علماء الصرف من جهة أخرى خاصة في قضايا الإعلال والإبدال والإدغام. وبما أن الإنسان يتميز بانتهاجه التواصل اللّغوي في معاملاته الاجتماعية، وذلك بالنظر إلى أن اللغة نظام في ذاتها، ولِما يمتلكه من أجهزة صوتية وقدرات عقلية تمكنه من التعامل مع المحيط الاجتماعي، باعتبار الصوت هو الأساس في الحياة يعبّر به عن حاجياته. وهذا ما جعل العلماء القدامى يولون المفاهيم الصوتية أهمية عظمى، باعتبار اللغة هي الأداة الكاشفة لخبايا الإنسان ولكل ما يختلج في نفسه من أفكار،وبهذا يتأكد لنا أنَّ منطلق الدرس اللّغوي كان صوتيا.

ومن أبرز الدراسات التي لفتت الأنظار حول الأنظمة اللّغوية وخاصة النظام الصوتي والمفاهيم الصوتية للبحث عن الأصل والمبتغى ما وصل إليه د.تمام حسان ود. عبد الصبور شاهين على مدى عقودٍ أمضاها في تدريس وخدمة اللّغة العربية في معاهد العلم وجامعاته،من خلال مؤلفاتهما؛ خاصة كتابيهما "اللّغة العربية معناها ومبناها"لـ تمام حسان و"المنهج الصوتي للبنية العربية"لـ د.عبد الصبور شاهين وهذا ما دفعني إلى البحث في هذين الكتابين، وهذا الدافع كان بعد عرض الأستاذ الفاضل طلحة محمود هذا الموضوع لنا، وكذلك مما دفعني إلى الموافقة على اختيار هذا الموضوع رغبات وأسباب منها :

-أهميّة الدراسة الصوتية واكتساحها لمجالات مختلفة في الدراسة اللّغوية.

-محاولة معرفة وجهة نظر العلماء العرب.

-لاطلاع على أصوات العربية الفصحى عند العرب القدامى والمحدثين.

-كشف بعض نقاط الاختلاف والتشابه بين المؤلِفين.

-الرغبة في معرفة ما جدّ في الدرس الصوتي ومحاولات التجديد فيه من قبل المحدثين.

ومن خلال هذا اتسم بحثنا بإشكالية نحاول التطرق إلى الإجابة عنها :

كيف تحدث تمام حسان عن اللغة والكلام في إطار النظام الصوتي؟ وما هي تصنيفاته للصفات ومخارج الحروف؟ وما هي الرؤى التي تحدث عنها عبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي للبنية العربية؟ وما هي أبرز الظواهر الصوتية"السياقية"عند كل منهما؟.

أما فيما يخص المنهج المستخدم في هذا البحث، فهو المنهج "الوصفي لوصف الظاهرة والمقارن للمقارنة بين ما جاء في كلا الكتابين " القائم على التحليل بتقنيات الموازنة والمقارنة.

ولحل تلك الإشكالية اتبعنا الخطة المقسمة في مدخل تمهيدي وفصلين يندرج ضمن كل فصل خمسة مباحث، فخاتمة.وتكون على النحو الآتي:

_ **المدخل**: تحدثت في مدخل هذا البحث عن مفهوم علم الأصوات وكذلك عن المؤلفين فتعرفنا على حياتهما وآثارهما.

_**الفصل الأول**: النظام الصوتي عند تمام حسان.

- اللّغة والكلام

-علم الأصوات.

-تقسيم المخارج والصفات .

-الظواهر الصوتية.

_**الفصل الثاني**: المنهج الصوتي عند عبد الصبور شاهين.

-الأصوات والمقاطع.

- كيفية بناء الكلمة العربية

- الظواهر الصوتية.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث فكثيرة ومتنوعة وفي مقدمتها "اللغة العربية معناها ومبناها"و"المنهج الصوتي للبنية العربية" وهما مدونة بحثنا كما اعتمدنا على مؤلفات أخرى مهمة مثل "مناهج البحث في اللغة" "اللغة بين المعيارية والوصفية " علم الأصوات" لحسام البهنساوي و"أصوات اللغة" لـ عبد الرحمان أيوب وغيرها.

وأنهيت هذا العمل بخاتمة عرضت فيها أهم نقاط لهذه الدراسة المقارنة من نتائج توصلت إليها .

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل طلحة محمود كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأعضاء للجنة المناقشة.

المدخل

_مفهوم علم الأصوات

_التعريف بالباحثين

1_تمام حسان:

_حياته

_آثاره وأشهر مؤلفاته

_منهجه العلمي

2_عبد الصبور شاهين :

_حياته

_أشهر مؤلفاته

مدخل:

مفهوم علم الأصوات:

يعتبر علم الأصوات فرع من فروع علم اللّغة،حيث يدرس الخصائص المَمَيّزة للأصوات الإنسانية وانتقالها عبر وسط ما، كما يعنى بالصفات المشتركة للأصوات في جميع اللّغات،بالإضافة إلى اشتراك جملة من الأعضاء والمخارج فاللّغة الإنسانية أصوات منطوقة تنتجها آلة النطق لدى الإنسان،وتستقبلها أذن السامع فيفسرها عقله في ضوء ما تعارف عليه أفراد جماعته اللّغوية من دلالتها على المعنى. وكانت تلك الأصوات تذهب وتضمحل ويختفي أثرها في الهواء، قبل أن يهتدي الإنسان إلى وسائل لتسجيل أصوات اللّغة،فقد مرّت قرون كثيرة على البشرية قبل اختراع الكتابة التي مرت بمراحل من التطور حتى استقرت نظمها واتجاهاتها المعروفة في العالم اليوم.والكتابة مهما كانت دقيقة في نظمها فإنها تعجز عن تمثيل أصوات اللّغة تمثيلا تاما،فقد تُكتب بعض الحروف ولا تُنطق، أو تُكتب ولكنها تنطق بغير أصواتها؛ وقد ترسم بعض الأصوات برموز مخصصة لأصوات أخرى، كما أن بعض ظواهر النطق المصاحبة لنطق أصوات الكلام كالنبر والتنغيم تعجز الكتابة عن التعبير عنها. والصوت كظاهرة طبيعية، يستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب، وهذه الاهتزازات أو التذبذبات تنقل عبر وسط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان[1]، وقد تكون ناتجة عن اصطدام جسم بآخر أو سقوط جسم أو انفجار أو غير ذلك، وقد فرّق العلماء بين نوعين من الأصوات؛ فالنوع الأول هو الصوت الطبيعي وهو ما يصدر عن كل ظواهر الطبيعة وكل الموجودات فيها، والنوع الآخر هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره[2]، فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة كما أنه قادر على إنتاج أنواع من الضجيج والضوضاء تبعد عن اللّغة بقدر ما تبعد عنها أصوات الطبيعة.

فاهتمام اللّغوي يتركز حول هذه الأصوات التي تتشكل منها اللغات، أما الأصوات الأخرى التي يسمعها الإنسان فيهتم بها علماء الطبيعة، ويدرسها علم من علوم الطبيعة يعرف اليوم بعلم الفيزياء .ويمكن أن تكون الأصوات اللغوية موضع اهتمام علم الفيزياء.. في ما يسمى بعلم الأصوات الفيزيائية، لكنه يتعامل معها على أنها ظاهرة تُدرس كما تدرس أصوات الطبيعة. فبواكير الدرس الصوتي العربي قد جاءت مختلطة بالدراسات اللّغوية والنحوية الأولى فنجد في{مقدمة معجم العين}ملاحظات عن أصوات العربية، كما تضمّن كتاب سيبويه مباحث مهمة عن أصوات العربية

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة،للنشر والتوزيع، 1407-1986، ص129.

[2]_علاء جبرمحمد، المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط_1، 2006مص3.

خاصةً في باب الإدغام وباب الوقف .ولا يكاد يخلو بعد ذلك كتاب قديم من الكتب المؤلفة في النحو أو الصرف من مباحث صوتية.....

يلجأ علماء الأصوات إلى تصنيف أصوات الكلام إلى مجموعات حسب أسس معينة لتيسير دراستها وتحديد خصائصها الصوتية وأشهر صور تصنيف الأصوات في التراث الصوتي العربي هي تصنيفها ودراستها بالاستناد إلى تحديد مكان إنتاج الصوت في آلة النطق، وهو ما يعرف بالمخرج و جمعه{ مخارج}. فالدارسون العرب تناولوا الأصوات اللّغوية بطريقة علمية جادة، وارتبطت عندهم بمعطيات وظيفية تتعلق بمجالات تخصصهم فالخليل لدى تأسيسه المعجم اللغوي اعتمد المنهج الصوتي لدى ترتيبه المادة اللغوية. أما علماء التجويد والقراءات القرآنية لم يكونوا بمنأى عن هذا التوظيف فقد اهتموا بالصوت اللغوي اهتماما بالغا حفاظا على الأداء الصحيح.

ثمّ إن علماء التجويد قد خصصوا للمباحث الصوتية المتعلقة بقراءة القرآن الكريم كتبا مستقلة عن كتب القراءات، وأطلقوا عليها اسم علم التجويد، وكان بدء ذلك في القرن الرابع الهجري على يد أبي مزاحم الخاقاني....

وتُبيّن الكتب المؤلَّفة في علم التجويد في القرن الخامس التي وصلت إلينا اكتمال صورة هذا العلم وشمول مباحث دراسة أصوات اللغة من جميع الوجوه، ولا يكاد كتاب من كتب علم التجويد يخلو من الأمور الثلاثة الأولى:المخارج، والصفات، وأحكام التركيب. وهي الموضوعات الرئيسية في أصوات العربية قديما وحديثا ...

إن الدراسات الصوتية العربية نشأت نشأة أصلية، وتطورت تطورا ذاتيا واستجابة لحاجة الناطقين بها بالعربية والدارسين قواعدها، وقطعت في ذلك شوطا بعيدا، وجاءت الدراسات الصوتية العربية الحديثة مؤسسة عليه ومكملة له.فقد حظيت أصوات العربية بعناية طوائف من العلماء والباحثين،منذ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني للهجرة حتى عصرنا هذا، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين، كما تناولها علماء قراءة القرآن علما مستقلا سمي علم التجويد .ونشطت دراسة أصوات العربية في عصرنا على أيدي المستشرقين أولا،ثمّ على يد الباحثين العرب بعد ذلك.

ومن بين العلماء العرب في عصرنا الحديث نجد الدكتور تمام حسان والدكتور عبد الصبور شاهين ممن سادت فكرتهم في الدراسات اللّغوية الوصفية العربية الحديثة في دراسة الصرف العربي على ضوء معطيات علم الأصوات وهذا يدخل في جانب من موضوعنا« النظام الصوتي للغة العربية في إطار دراسة مقارنة بين كتاب اللغة العربية معناها ومبناها وبين كتاب المنهج الصوتي للبنية العربية »ونعرّج في هذا بتعريف موجز عن كِلَا الباحثين:

تمام حسان:

_حياته:

تمام حسان عالم من علماء العربية ولد في 27 فيفري 1918م في الكرنك بمصر، حفظ القرآن الكريم وأتمه سنة 1930م، درس في الأزهر حتّى حصل فيه على الشهادة الثانوية ثم حصل على الشهادة في اللغة العربية بمدرسة دار العلوم العليا، تخرج برتبة ملازم ثان نتيجة انخراطه في دورة إعداد الضباط الاحتياطين عمل كمدرس في مدرسة النقراشي النموذجية سنة 1945م، ثم أرسل في بعثة إلى لندن وتعلم اللغة الانجليزية وأتقنها في عام واحد، حصل على الماجستير في علم اللغة العام، سنة 1949م، ثم تحصل على الدكتوراه سنة 1925م في الأصوات أيضا .

2_آثاره ومؤلفاته:

تمثل نشاطه العلمي في تأليفه لعدد من الكتب والتي بلغت ثمانية مؤلفات يشكل كل مؤلف منها جديدا في بابه:

(أ)_مناهج البحث في اللغة صدر سنة 1955تناول تمام في هذا الكتاب أفكار المنهج الوصفي في تحليل مستويات اللغة.

(ب)_اللغة بين المعيارية والوصفية صدر سنة 1958م وهذا الكتاب جاء مكملا لكتابه السابق وفيه إيضاح للمنهج الوصفي ونقد للمنهج المعياري.

(ج)_اللغة العربية معناها ومبناها صدر سنة 1973م احتوى هذا الكتاب على أهم نظرياته في اللغة وهو محاولة إصلاحية للنحو العربي.

(د)_الأصول وهو دراسة إيبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي صدر سنة 1981م يتناول جذور الفكر اللغوي ومصادره.

(هـ)_التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها نشر سنة 1984م والكتاب يقع في مجال تعليم العربية لغير أبنائها.

(و)_مقالات في اللغة والأدب نشر سنة 1985م موضوعاته تدور حول اللغة تعليما ونقدا وتقويما للتراث اللغوي عند العرب.

(ز)_البيانفي روائع القرآن صدر سنة 1993م يقوم فيه تمام حسان بتحليل النصوص القرآنية ودراستها دراسة لغوية وأسلوبية.

(ح)_الخلاصة النحوية صدر سنة 2000م وهو تطبيق عملي لكتابه اللغة العربية معناها ومبناها.

_عبد الصبور شاهين:

حياته:

ولد في 18مارس1929م وهو من أشهر الدعاة الإسلاميين في مصر والعالم الإسلامي خطيب مسجد عمرو بن العاص أكبر وأقدم مساجد مصر سابقا.

والده الشيخ موسى موسى علي شاهين وجده الأكبر شاهين بك زعيم المماليك إبان حكم محمد علي باشا ؛ و هو رجل تراثي كان مخزنا للحكمة العريقة التي غذّته من أعرق معاهد العلم الإسلامي في الأزهر الشريف، ثمَّ ما نمَّا هذه التغذية بما إمتدّ إليها وآزرها بما حصّله من أعرق معاهد العلم بالعربية في العالم العربي المعاصر،تخرَّج من كلية دار العلوم سنة 1956 في دفعة برز من أبنائها فيما بعد العلامة اللّغوي عبد الرحمن أيوب، وعبد العظيم الديب ثمّ واصل تَلْمذته على يد أكبر رواد الدرس اللغوي في العصر الحديث مع العلامة إبراهيم أنيس؛ثمّ كان الرافد الثالث متمثلا في الثقافة الفرنسية التي حصّلها وأبدع فيما نقله عنها من غير وِفادة إلى هذه البلاد.

أثاره و أشهر مؤلفاته:

_أ_القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث1966.

_ب_دراسات لغوية 1976.

_ج_المنهج الصوتي للبنية العربية 1977.

_د_العربية لغة العلوم والتقنية 1982.

_هـ_أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء 1987.

_و_في علم اللّغة العام1990.

_ز_في التطور اللّغوي 1991.

ـو ـعربية القرآن 1997.

الفـصل الأول

النظام الصوتي عند تمام حسان

1_ اللّـغـة الـكـلام.

2_ الصـوتـــيـــات.

3_ مـــخـــارج الأصـوات.

4_ صفـات الأصـــــوات.

5_ الظـــواهر السياقـية.

تمهيد:

تمام حسان رائد من رواد علم اللغة بشكل عام وعلم الأصوات بشكل خاص، وقبل حديثه عن الأصوات استهل أبحاثه الأولى بفصل نظري عام عنونه باللّغة والكلام وميّز بينهما كما فعل دي سوسير، فاعتبر اللغة شيء مجرد، وهي على شكل نظام وهذا الأخير يحتوي على مجموعة من الوحدات والقواعد التي تنظم هذه الوحدات، والكلام هو"النشاط الذي يقوم به المتكلم الفرد في موقف معين"[1].

فالنظام الصوتي هو النظام الذي يدرس أصغر وحدة في اللغة العربية وهي الصوت، وقد اهتم القدماء ووضعوا له معايير مستنبطة من وصف الأصوات ومخارجها وبيان طبيعتها وخصائصها، ولكن لم يصلوا إلى ما وصل إليه المحدثون من دراستهم للأصوات بتقنيات جديدة، وإنما درسوا اللغة لأهداف خارجية وليس دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ويرى تمام حسان أن هذا النظام يدرسه علم الصوتيات (علم التشكيل الصوتي)مستخدما في دراسته "معطيات علم الأصوات phonetique (ولديه ثلاثة أسس :أساس فيزيائي وآخر عضوي والثالث سمعي)"[2] وكذلك يستخدم " طائفة من المقابلات بين الأصوات من حيث المخارج، والصفات، والوظائف، وهذه المقابلات بين جهات الاختلاف بين كل صوت وصوت آخر من حيث المخرج أو الصفة.

النظام الصوتي عند تمام حسان:

إن اللغة المنطوقة تحظى بأهمية كبرى في البناء اللّغوي العام،إذ تعتبر المعبر الأول أو المقدمة التي لا بد منها لدراسة الأنظمة اللّغوية أو بعبارة أخرى لدراسة اللّغة نفسها وأنها قرينة صالحة في تفسير معظم الظواهر اللّغوية[3]كما تعتبر المادة التي تتألف منها الأصوات التي نستخدمها في الحديث[4].ومن هذا المنطلق نجد أن تمام حسان قد أولى هذا النظام عناية خاصة بدءا من حديثه عن ظاهرة اللغة والكلام التي أشار إليها في العديد من كتبه كما هو في الآتي.

1_اللّغة والكلام:

يفرق دى سوسور بين "اللغة " la langue"و"الكلام" " la parole" في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة حيث يقول:" إن اللغة والكلام عندنا ليسا بشيء واحد".فطابع اللغة طابع صوتي كما يذكر مارتينيه وموضوع علم

[1]_عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2002، ص1.

[2]_ ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص40.

3_نفسه، ص40.

[4]_محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط_1، 2008م، ص11.

اللغة، هو اللغة البشرية وتعبيرها يشير في العادة إلى قدرة البشر على التفاهم، بمساعدة دلائل صوتية .فما كان شائعا قديما أن الكتابة أهم من الصوت وقد تجسد ذلك في قولهم "الكلام يذهب والكتابة تبقى"[1].

فاللغّة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ونتيجة لتشابك العوامل المختلفة في إطار سياق الثقافة الشعبية فهي أداة اجتماعية يوجدها المجتمع للرمز إلى عناصر معيشته وطرق سلوكه ولذا يحدد طرق هذه اللغة واستعمالاتها ويضعها موضع الظاهرة الاجتماعية فيصدق عليها ما يصدق على كل ظاهرة أخرى من الخضوع لظروف التعارف والتصويب والتخطئة بحسب هذا التعارف.[2]كما لها جانبان من جوانب الدراسة أحدهما اللغة المعينة وثانيهما الكلام يقول دي سوسير de saussure:"تشتمل دراسة اللغة على ناحيتين إحداهما جوهرية موضوعها اللغة المعينة التي هي اجتماعية في جوهرها ومستقلة عن الفرد وهذه الناحية نفسية فحسب، أما الأخرى فتتناول الدور الفردي للغة باعتباره موضوعا لها أو بعبارة أخرى الكلام المكون من أصوات وهذه نفسية وعضوية معا."

فاللغة المعينة ضرورية لفهم الكلام كما أن الكلام ضروري لفهمها، فهي مجموعة من العلامات المخزّنةفي الأذهان. يقول دي سوسير "إذا استطعنا أن نستخرج الصور الكلامية المخزّنة في عقول جميع الأفراد في مجتمع لغوي واحد فإننا سنلمس تلك الرابطة التي تربطهم جميعا وهي ما يسميه ب:{اللغة المعينة}."[3]ذلك الكنز المخزّن يقوم على حراسته الكلام العملي للأفراد الذين تربط بينهم هذه الرابطة "فاللّغة المعينة " إذا نظام يوجد تقريبا في عقل مجموع الأفراد، وهي في رأي دي سوسير :"نتاج اجتماعي لملكة اللغة ومجموع حالات عرفية ضرورية يُكيّفها المجتمع ليسمح لهذه المِلَكَات الفردية بالعمل"[4]. وفي التفريق بين اللغة المعينة وبين اللغة يقول" وبهذه الطريقة من طرق التقسيم يستطيع المرء أن يقول إن اللغة تنبني على ملكة في طبيعتنا، على حين نجد اللغة المعينة شيئا مكتسبا متعارفا عليه يمكن أن يخضع للغريزة الطبيعية بدل أن يتغير عليها."كما يمكن دراسة اللغة المعينة مع قطع النظر عن دراسة الكلام بها فمثلا في عملية إنتاج الأصوات الضرورية للكلام، فإننا سنجد الأوتار الصوتية خارجة خروجا تاما عن مفهوماللغة المعينة، وما يقال عن عملية إنتاج الأصوات لا بد أن يقال عن بقية مكونات الكلام [5]فنشاط المتكلم"parlant suget"يجب أن يدرس باعتباره مجوعة من التدريبات التي يُدخِلها الباحث في علم اللغة لعلاقتها باللغة المعينة.

---

[1]_حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 2، 1429هـ_2008م، ص6.

[2]_تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط 4، 1425هـ _2004م، ص28.

[3]_ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص40.

[4]_نفسه، ص41.

[5]_نفسه،ص43.

ثمّ نجد دي سوسير قد أولى الاهتمام باللغة اهتماما بالغا، في حين يرى تلميذه شارل بالي أنه قد بالغ في إعطائها كل هذه الصبغة الذهنية [1].ويضغط هو على فكرة اللغة العاطفية أو كما يسميها le langage affectif وفي رأيه أن هناك صراعا دائما بين كلام الأفراد وبين النظام اللغوي الذي لا يمكن أن يرضي الجميع . فاللغة العادية الثقافية تكفي الرغبة في نقل الأفكار وفهمها، ولكن الكلام من ناحية أخرى يقف في خدمة الحياة العملية فأما ما يعبر الكلام عنه فهو الإحساس والرغبة والعمل، وإنتاج الكلام عاطفي ذاتي في الغالب[2] .

وممن فرّق بين اللغة والكلام نجد تمام حسان في كتابه "اللغة بين المعيارية والوصفية"[3] << نجد مقدمة الكتاب قد اشتملت على بعض العبارات تفرق بين طابع عمل المتكلم وبين طابع عمل اللغوي وهي : " أن اللغة بالنسبة للمتكلم معايير تُراعى، وبالنسبة للباحث ظواهر تُلاحظ، وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة، وبالنسبة للباحث موضوع دراسة، وهي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع، وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع، كما نجد المتكلم يشغل نفسه بواسطتها والباحث يشغل نفسه بها، ويحسن المتكلم إذا أحسن القياس معاييرها ويحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها. واختلاف الأساليب في استخدامها اختلاف في الجمال والفن والتطبيق.واختلاف الطرق في بحثها، اختلاف في الدقة والتناول والبحث والنص. على لسان الأديب موضوع للتذوق ولكنه في يد الباحث موضوع للدراسة،كما أن اللغة خدمة المجتمع والمنهج في خدمة اللّغة[4]>> وكذلك ممن فرّق بين اللغة والكلام من علماء اللغة نجد "ألان جاردنرGARDINER يقول إن عقل الإنسان في ساعات يقظته لا يستريح بل يفكر دائما، ولكن الإنسان لا يتكلم دائما بل يفكر وحيدا وربما فكر دون كلام وهو في جماعة وفي الكلام العادي لابد من وجود شخص آخر على الأقل ولا يستلزم حدوث الكلام وجود آخرين.وقد يحدث الكلام في الوحدة على طريقة المونولوج الذي يقوله الإنسان بينه وبين نفسه[5].

وفي كتاب تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناها "نجد أنه فرّق بين اللغة والكلام من زاوية طبيعة كل منهما وتكوينه[6]."فالكلام عمل، واللغة حدود هذا العمل، والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاط، واللغة قواعد هذا النشاط، والكلام حركة، واللغة نظام هذه الحركة، والكلام يُحس بالسمع نطقا والبصر كتابة، واللغة تفهم

[1]_ ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص45.

[2]_نفسه،ص45.

[4]_تمام حسان، اللغّة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط_1، 2002 ص55.

[5]_ ينظر:مناهج البحث في اللغّة، ص45.

[6]_ينظر:اللّغة العربية معناها ومبناها، ص22.

بالتأمل في الكلام فالذي نقوله أو نكتبه كلام، والذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه هو اللغة، فالكلام هو المنطوق وهو المكتوب، واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللّغة والمعجم ونحوها. والكلام قد يحدث أن يكون عملا فرديا ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية.

إذا فالكلام نشاط إنساني تثيره عوامل من الخارج، هذه العوامل هي نواة الشيء المقصود ويمكن إطلاقه على عمليات النطق التي يقوم بها المتكلم منظورا إليها من زاوية شبيهة بزاوية السامع.وخصائص الكلام بهذا المعنى تتلخص في أنه يتصل بظروف خاصة وسامع وشيء مقصود، وأنه نتيجة لإرادة المتكلم الذي تبدي أعماله النطقية علامات الكلمات المستعملة وتمنحها حيوية لم تكن لها في الظروف الأخرى.

أما اللغة فاصطلاح جمعي[1] تضم في دائرتها وحدات ذهنية يستطيع المتكلم بمساعدتها أن يستعمل علامات الكلمات.

ومما سبق وبعد إعطاء تعريفين لكل منهما "اللغة والكلام" نحاول تلخيص الفروق بينهما في الجدول الآتي:

اللغة	الكلام
_اللغة واقع اجتماعي _ اللغة موجودة بمقتضى تعاقد مجموعة بشرية واحدة _يمكن أن تدرس على حدة فهي شكل نموذج اجتماعي _اللغة عبارة عن قواعد ذهنية موجودة في الدماغ _اللغة هي المستودع الذي يأخذ منه المتكلمون ما يحتاجونه من هذه اللغة _فاقد القدرة على التلفظ يبقى محافظ على اللغة في الدماغ _اللغة ظاهرة نفسية	_الكلام عمل فردي _الكلام من خلق فرد بعينه على معرفة قواعد اللغة _لا يمكن دراسة كلام كل فرد على حدة فهو ليس نموذج اجتماعي _الكلام هو استعمال هذه القواعد في الواقع _ الكلام هو الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدراسة اللغة _فاقد القدرة على التلفظ "لا يصدر كلاما" _الكلام ظاهرة فيزيائية

2_علم الأصوات:

يعد علم الأصوات النطقي من أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما وأكثرها حظًّا من الانتشار في البيئات اللغوية كلّها[2].بوصفه علمًا وظيفيا في المقام الأول، ولطبيعة الميدان المخصص له، ولوظائفه المتعددة، ولدوره في الكشف

[1]_جمعي:نشاط ما صدر عن جماعة.

[2]_هادي نهر، علم الأصوات النطقي_دراسات وصفية تطبيقية_علم الكتب الحديث، اربد _الاردن,ط_1، 1432هـ_2011م، ص2.

عن الحقائق الصوتية، وما يجري عند نطق الإنسان الأصوات اللغوية، وغير ذلك مما يخلق القدرات العلمية لدارسي الأصوات والمهتمين بها، والقائمين على تعلم اللغات، وفنون الإلقاء والتجويد ومعالجة العوائق اللغوية وتفسير بعض الظواهر اللهجية والقراءات القرآنية ؛فالصوت يعد ظاهرة طبيعية وهو يحتاج إلى تظافر مجموعة من العناصر لكي يتم حدوثه[1].وهي: "مصدر الصوت، انتقال الصوت، استقبال الصوت"[2].

فإنتاج الأصوات اللغوية المنفردة يتم بواسطة أعضاء النطق الإنسانية .<<فالرئتان تقومان بوظيفة المنفاخ الذي يوفر التيار الهوائي الذي يعتبر المادة الخام لإنتاج الأصوات اللغوية. هذا التيار الهوائي يتجه إلى أعلى خلال القصبة الهوائية ويواجه تضاريس مختلفة من التقبضات والانسدادات.وبمجرد أن يغادر الهواء الأوتار الصوتية والحنجرة يمكن له أن يتجه إما إلى الفم أو الأنف اللذين يقومان بوظيفة حجرتي رنين والأوتار الصوتية التي يمكن تحسسها بلمس تفاحة آدم[3]>>. فإذا توجه تيار الهواء إلى الفم تنتج الأصوات الفموية، وإذا توجه إلى الأنف نتجت الأصوات الأنفية .وحتى من قبل أن يصل تيار الهواء إلى الفم أو الأنف من الممكن إنتاج بعض الأصوات اللغوية داخل التجويف الحلقي.فمثل هذه الأصوات مألوفة في عديد من اللغات وبخاصة اللغة العربية ."وفي طريق تيار الهواء إلى الفم أو الأنف إن تذبذبت الأوتار الصوتية ينتج ما يسمى بالصوت المجهور مثل الباء والميم .أما إذا ظلت الأوتار مفتوحة بدون ذبذبة فإن الناتج يكون صوتا مهموسا أو صامتا مثل {ب} {ت} {س}.والتمييز بين أصوات اللغة سواء منها الأنفي أو الفموي يعتمد على استمرار الصوت ودرجة إسماعه، وقوة إنتاجه، وفوق كل هذا على المخرج .الذي يشير إلى النقطة المحددة في الجهاز النطقي الذي يتم عندها تعديل وضعه"[4].

إذا فالقدماء كانوا يدرسون الأصوات العربية بطريقة الاستماع والملاحظة والتسجيل والوصف "فوضعوا القواعد الخاصة بالأصوات عن طريق التجربة الذاتية، وذلك من خلال تذوق الأصوات واثبات كل الاستنتاجات الصوتية من خلال الملاحظة الشخصية"[5]. فالعلماء العرب قد استطاعوا أن يصلوا إلى وصف دقيق للأصوات العربية دون أن يكون لهم من الوسائل الألية التي يستخدمها المحدثون ما يستطيعون بواسطة توثيق نتائج مدركاتهم الحسية، ولقد بينوا مخارج الأصوات وصفاتها واشتمل ذلك عند الكثيرين منهم على أصوات غير عربية شاعت في البيئة العربية في القرن الثاني

[1]_ينظر:حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص9.

[2]_نفسه،ص10.

[3]_ماريو باي، أسس علم اللغة، تح، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط_8 ، 1419هـ 1998م، ص35_36.

[4]_ينظر،حسام البهنساوي، علم الأصوات ،ص14.

[5]_نادية رمضان النجار، اللّغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء _الإسكندرية، 2004، ص63.

الهجري.وقد سمع سيبويه بعض هذه الأصوات الأجنبية وشبهها أصواتا عربية مشهورة ووصف ذلك بأنه {غير مستحسن ولا كثير في لغة من ترتضي عربيته ولا يستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر}[1].

وقد أشار تمام حسان إلى أن سيبويه كان على وعي تام بأن دراسة الأصوات مقدمة لابد منها لدراسة اللّغة، حتى إنه حيث وضع الدراسات الصوتية تحت عنوان {باب الإدغام} قد كشف عن وجهة نظره، فتناول هذه الأصوات بالوصف من حيث المخرج وطريقة النطق والجهر والهمس والتفخيم والترقيق. كما أن سيبويه يعد أول من قسم الأصوات العربية إلى أصول وفروع حيث قال :{فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا}[2] نذكر منها:

{ء.ا.هـ.ع.ح.خ.غ.ك.ق.ض.ج.ش.ي.ل.ر.ن.ط.د.ت.ص.ز.س.ظ.ذ.ث.ف.ب.م.و}وتكونخمسة وثلاثين حرفا بحروف هن الفروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار[3]وهي:

(أ)_**النون الخفية**:في كتاب سيبويه وصفت بلفظ {الخفيفة} والمعروف أن النون الخفية غير النون الخفيفة .فالخفية هي نون الإخفاء قبل حروف الفم وهي التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد و الطاء والظاء والفاء والقاف والكاف .وأما الخفيفة فهي إحدى نوني التوكيد، ولها أحكام في الوقف تفردها بطابع خاص حيث تصير في الوقف ألفا نحو قفا= قفن[4] .

(ب)_**الهمزة التي بين بين**:هي همزة متحركة تكون بعد ألف أو حركة فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية نحو{أأنت قلت للناس} فإذا كانت الهمزة مفتوحة مكسورا ما قبلها قلبت ياء أو مضموما ما قبلها قلبت واوا[5].

(ج)_**الألف الممالة إمالة شديدة**: وهي الألف الجانحة نحو الياء وهي التي يقرأ بها القراء مثلا قوله تعالى:{والضحى والليل إذا سجى}فيجعلون صوت الألف الأخيرة في {الضحى } و {سجى}كصوت الياء في نطق العامة في مصر لكلمة {بيت }.

---

[1]_ينظر، اللغة العربية معناها ومبناها،ص50.

[2]_روعة محمد ناجي، علم الأصوات_وأصوات اللغة العربية_المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط_1، 2012، ص129.

[3]_ ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، ص52.

[4]_نفسه،ص53.

[5]_ نفسه،ص54.

(د)_ألف التفخيم بلغة أهل الحجاز:وهي ألف تستدير في نطقها الشفتان قليلا مع اتساع الفم نتيجة لحركة الفك الأسفل ويرتفع مؤخر اللسان قليلا فيصير الفم في مجموعه حجرة رنين صالحة لإنتاج القيمة الصوتية التي نسميها التفخيم على لغة أهل الحجاز وهو أوغل في بابه من تفخيم القبائل الأخرى، حتى إن بعض الألفات المفخمة على لغة الحجازيين في مثل كلمتي الصلاة والزكاة لما جاورت أصواتا غير مطبقة فخشي مدونو القرآن على تفخيم الألف، فلهذا السبب كتبوها في صورة الواو ليعلم القارئ أن هذه الألف مفخمة.[1]

ومن خلال ما سبق نجد أن سيبويه ومع تفريقه بين أصول الحروف وفروعها لم يكن يفرق بين اصطلاحي {الحرف}و{الصوت}على نحو ما يفرق علم اللّغة الحديث بين اصطلاح phone وsound وallphone فالحرف لديه يشمل كل ذلك[2].ومن الواضح أيضا أن سيبويه جعل الكثير من الأعضاء الثانوية أو الفروع المختلفة للحروف على حد تعبيره أوصافا تعرو العضو الرئيسي أو كما يسميه الأصل وسمى الأوصاف ولم يُعدِد الأصوات وكان من بين ما سماها به الإدغام والإقلاب والإخفاء،فوصف العضو الرئيسي بأنه مُقلب أو مُدغم أو مُخفى ولم تُعدد الأعضاء الفرعية .ومن الواضح كذلك أن هذه الأعضاء الفرعية يختلف بعضها عن بعض كما *تختلف* جميعا عن العضو الرئيسي إما من حيث المخرج وإما من حيث طريقة النطق أو من حيث واحدة أو أكثر من الصفات.

مخارج الأصوات عند سيبويه: أحصى سيبويه المخارج التي تخرج منها الأصوات العربية فعدها ستة عشر مخرجا حيث يقول "وحروف العربية ستة عشر مخرجا"[3]. وهي:

أ_ما بين الشفتين.

ب_باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان.

ج_طرف اللسان وأطراف الثنايا.

د_طرف اللسان وفويق الثنايا.

هـ_طرف اللسان وأصول الثنايا.

1_ ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، ص55.

2_نفسه ، ص56.

3_عبد القادر حاج علي، المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة، دار الكتب الحديث، مستغانم_ الجزائر، ب_ط1435هـ_2014م، ص74.

و_ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا.

ز_ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا أدخل في ظهر اللسان.

ح_حافة اللسان إلى الطرف وما فوقهما.

ط_أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس.

ك_وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى.

ل_مؤخر اللسان وما يليه من الحنك الأعلى.

م_أقصى اللسان وما يليه من الحنك الأعلى.

ن_أدنى الحلق.

ص_وسط الحلق.

ع_أقصى الحلق.

ف_النون الساكنة.

وكذلك نجد د.أبي عمرو الداني قد تحدث عنها وهو بهذا يوافق سيبويه، حيث يقول:"وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو المعوّل عليه إذ نجد المخارج عند سيبويه ستة عشر مخرجا وقد سار على معظم هذا التقسيم معظم علماء العربية"[1]

صفات الأصوات عند سيبويه:

أما الصفات فقد قسمها على النحو التالي:

أ_الشدة والرخاوة وما بينهما واللين والهوى.

ب_الجهر والهمس.

[1]_أبي عمرو الداني،إبراهيم خليل،الدرس الصوتي دراسة مقارنة في التشكيل الصوتي_دار الحامد للنشر والتوزيع عمان،ط1، 2011م، ص58.

ج_التفخيم والترقيق.

وجعل الشداد أربعة أقسام:

(أ)ما يمتنع معه النفس.

(ب)المنحرف.

(ج)الأنفي.

(د)المكرر.

وذلك على نحو ما يبدو في الجدول التالي:

المخارج	الصفات												
	شديد					ما بين الشدة والرخاوة	رخو				لين	هاو
	يمتنع معه النفس				منحرف	أنفي	مكرر						
	مجهور		مهموس					مجهور		مهموس			
	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق				مفخم	مرقق	مفخم	مرقق		
ما بين الشفتين		ب				م						و	
باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان													
طرف اللسان و أطراف الثنايا								ظ	ذ			ف	
طرف اللسان وفويق الثنايا									ر	ص		ث	
طرف اللسان وأصول الثنايا		د		ت		ن						س	
ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا													
ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا "أُدخل في ظهر اللسان"													
حافة اللسان إلى الطرف وما فوقهما													
أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس								ض				ش	ي
وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى		ج		ك									
مؤخر اللسان وما يليه من الحنك الأعلى													
أقصى اللسان وما يليه من الحنك الأعلى		ق						غ		خ		ح	
أدنى الحلق												ه	
وسط الحلق													
أقصى الحلق		ء						ع					ا

جدول الأصوات العربية كما كان يراه سيبويه.

رأينا أن سيبويه قد قسم الأصوات ستة عشر قسما يشترك كل قسم منها في مخرج خاص[1]. فتقع الباء والميم والواو مثلا في مخرج واحد وتقع الظاء والذال والثاء في مخرج واحد أيضا وتقع الهمزة والهاء في مخرج واحد كذلك.ومعنى ذلك بالضرورة أن كل مجموعة من الأصوات مشتركة في مخرج واحد تظل بحاجة إلى أساس آخر يفرق بين كل واحد منهما وبين الأخر في نطاق المخرج الواحد وهنا يأتي دور الصفات التي تتصف بها الأصوات والتي تعتبر الأساس السمعي للتفريق بينها وهذه الصفات نفسها تختلف من حيث الأساس الذي تنبني عليه[2]، وقد يكون التبويب مبنيا على أساس طريقة التدخل في مجرى الهواء الرئوي الذي يعتبر المادة الأولى للكلام فإما أن يقفل مجراه ثمّ يسرح الهواء بسرعة وإما أن يقفل ويسرح الهواء ببطء وإما أن يضيق وإما أن يترك مجرى الهواء كما هو دون إقفال أو تضييق فالأساس هنا إذا هو طريقة النطق ويمكن أن يشتمل كل مخرج من هذه المخارج التي ذكرناها بحسب طريقة النطق هذه على الأصوات شديدة أو رخوة أو مركبة أو متوسطة أو غير ذلك مما تختص به لغة ما . وقد يكون الأساس هو وجود اهتزاز في أوتار الحنجرة أو كما نسميها الأوتار الصوتية أثناء نطق الصوت أو عدم وجود هذا الاهتزاز والتبويب على هذا الأساس يكون إلى الصوت مجهور وآخر مهموس وهذا الأساس يعطينا التفريق بين المفخم والمرقق بين الأصوات[3].

_تقسيم المخارج والصفات حسب الحروف:

سبق وأن قلنا بأن لكل لغة من لغات العالم تتخذ لنفسها طائفة من المخارج والصفات وهذين المصطلحين {مخرج} و{صفة} يستعملان استعمالا تشكيليا محضا،غير أصواتي، لندل به على أنواع لا أعمال، وعلى أفكار تقسيمية لا موضوعات طبيعية، وعلى وسائل للتناول لا عمليات نطقية، وكما يقول كانتينو على وظائف لا حركات[4].وعندما نتكلم في معرض التشكيل عن نطق شفوي، إنما نتكلم عن أحد أنواع النطق المستخدمة في اللغة العربية لا على عملية النطق نفسها، أي أننا نتكلم عما يشمل حروف الباء والميم والواو، لا عن أي صوت بعينه من أصوات هذه الحروف.

.وهكذا يخضع كل صوت من أصوات الكلام للاختبار بوضعه بإزاء كل صوت آخر على حدة، واعتباره مما ينتمي إليه أو لا ينتمي إليه هذا الصوت الأخر حتى نصل في النهاية إلى تحديد انتماءات الأصوات كلها .فمثلا في لفظ "طاب "نجده يشتمل على ثلاثة أصوات أولها صحيح وثانيها معتل وثالثها صحيح. فإذا استبدلنا الصوت الأول "ط"بصوت آخر مثل "ش"أمكن أن يحل هذا الصوت محل الصوت الأول ويتغير معنى الكلمة تبعًا لعملية"الاستبدال" فيصبح اللفظ

[1]_ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص67.

[2]_نفسه، ص67.

[3]_نفسه،ص68.

[4]_ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص154.

"شاب".وكذلك في العلاقة بين "د"و"ز" وبين "د"و "ت" فإنه يدل على ما يشمل صفات الجهر والهمس وكذلك طرق النطق كالشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتركيب والتوسط[1].

وهذه الصفات جميعا تمثل البعد الأفقي للنظام الصوتي حين يوضع في جدول كالذي رأيناه عند سيبويه سابقا، إذ يعتبر إيضاحا مناسبا للعلاقات التي تفرق بين كل حرف وحرف آخر في نظام اللغة .إذا فلابد من استخدام المخارج والصفات في تقسيم الحروف إذ يقوم كل حرف فيها بوظيفة خاصة تساهم في المعنى العام.أي" إن أي حرفين في النظام في أي لغة لابد أن تكون بينهما جهة اختلاف واحدة على الأقل" .

3_مخارج الأصوات عند تمام حسان:

بيّن تمام حسان مفهوم المخرج فقال :"المخرج مكان النطق، ويمكن أن نحصر المخارج والصفات التي تستخدمها اللغة العربية الفصحى في التمييز بين أصواتها " فالمخارج والصفات معايير، تميّز أصوات اللغة عن بعضها[2].وقد بلغ عددها عنده عشرة مخارج وهي[3]:

أ_**شفوي**:« bi-labial » ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما، أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين.

ب_**شفوي أسناني**: « labio-dental » هو نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء .

ج_**أسناني**: « dental » مبني على اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا.

د_**أسناني لثوي**:« denti-alveolar » وهو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا، ومقدمة اللسان، وهي أصول الثنايا.

هـ_**لثوي**: « alveolar » وهو ما اتصل فيه طرف اللسان باللثة أثناء النطق.

---

[1]_ينظر:مناهج البحث في اللغة،ص66.

[2]_ينظر:عبد القادر حاج علي، المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة، ص75_77.

[3]_مناهج البحث في اللغة،ص 126.

و_**غاري**: « palatal » وهو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار {وهو الحنك الصلب الذي يلي اللثة}.

ز_طبقي : « velar » وهو ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق {وهو الجزء الرخو الذي في مؤخرة سقف الفم}،وهذه التسمية خلقت خلقا، لتناسب أغراض البحث اللغوي، وقد أخذتها من كلمة "مطبق"وكلمة "إطباق"بعد خلق صلة بين معاني الكلمات الثلاث.

ح_**لهوي**:« **u**valar »وهو ما اتصل فيه مؤخر اللسان باللهاة {وهي آخر جزء في مؤخر الطبق}.

ط_حلقي: « pharyngal » ونقصد به المخرج الناتج من تضييق الحلق، ولا يشمل المنطقة التي تسمى فهو ما بين الحنجرة وبين جذر اللسان ويسمى في العامية {الزور}.

ك_**حنجري**: « glottal »وهو نتيجة الإقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي قاعدة الحنجرة.

في حين يجعلها بعض العلماء أحد عشر مخرجا، كما هو الحال عند كل من الدكتور "كمال بشر" والدكتور "أحمد مختار عمر"، ويجعلها بعضهم سبعة مخارج، كما ذكرها الدكتور "إبراهيم أنيس"[1]ويصنفها د.أحمد بن محمد الجزري إلى خمسة مخارج رئيسية وهي:" الجوف، الحلق، اللسان، الشفة، الخيشوم"[2].

4_ صفات الأصوات عند تمام حسان :

إن الصفة للحرف بمثابة المعيار أو الحلية التي تجمله، وهي كيفية ثابتة تعرض للحرف عند النطق به في مخرجه ، وعن طريق الصفات يعرف القوي من الضعيف والجيد من الرديء والصفات موازين[3] " صفات أساسية " مثل" الجهر والهمس" و"صفات ثانوية " مثل " الشدة والرخاوة والتّوسط" وصفات تمييزية "مثل "الإطباق، الانفتاح، الاستعلاء، الاستفال، الإذلاق، الإصمات، الصفير، القلقلة، اللين والمد، المهتوت، الانحراف، التكرار، التفشي، الاستطالة، الغنة، الخفاء، الهاوي، التفخيم "[4].

---

[1]_حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، ط_1، 2005م، ص35.

[2]_أحمد بن محمد الجزري، تأ، ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010، ص78.

[3]_ينظر:المفاهيم الصوتيةفي تهذيب اللغة،ص135.

[4]_ نفسه،ص136.

ومن خلال هذا نحاول تعريف بعض هذه الصفات عند تمام حسان:

الصفات الأساسية:

الجهر:ورد عند سيبويه وابن جني بأنه :"حرف أُشبع الاعتماد من موضعه ،ومنع النّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت"[1]وكذلك علي عبد الواحد وافي يقصد بالجهر:" قوة اعتماد الصوت على مكان خروجه فيتمتع جريان النفس معه..."[2]كما يقدم تمام حسان عبارات سيبويه فيقول :"إن سيبويه لم يكن يعرف وظيفة الأوتار الصوتية في الجهر والهمس، بل لم يكن يعرف حتى تركيب الحنجرة بدليل تسميته إياها أقصى الحلق.[3]

الهمس: يرى ابن جني أن :" المهموس حرف أُضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس ؛وقال أبو محمد مكي: " أن الهمس هو الحسُّ الخفي الضّعيف ، فلما كانت ضعيفة لُقبت بذلك فتخرج خفية ضعيفة[4].كما وصف الدكتور إبراهيم أنيس الصوت المهموس معرضا لمصطلح الهمس فقال: " الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به،وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا وإلا لم تدركه الأذن ،ولكن المراد بهمس الصوت هو صمت الوترين معه رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى السمع فيدركها المرء من أجل هذا[5].

الصفات الثانوية:

الشدّة: عرّف إبراهيم أنيس مصطلح الشدّة فقال "حين تلتقي الشفتان التقاءً محكمًا فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا هو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء ،فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما يسميه المحدثون انفجاريا وليس ضروريا أن يكون انحباس النفس بالتقاء الشفتين بل قد ينحبس النفس في مخارج عدّة.وتتمثل الأصوات الشداد في " الباء، التاء، الدال،

---

[1]_ ابن جني أبو الفتح عثمان ،سر صناعة الإعراب،تح،محمد حسن إسماعيل ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1422هـ2001ص210.

[2]_علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة،دار نهضة مصر للطبع والنشر،الفجالة القاهرة،ط6 ،1972،ص167.

[3]_ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها،ص62.

[4]_أبو محمد مكي بن طالب القيسي،الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة،تح،مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مؤسسة قرطبة2005،ص58.

[5]_ إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،دار النهضة العربية،القاهرة_مصر،ط3،1961، ص21_22.

الضاد، الطاء، القاف، الكاف، الهمزة".[1] فإذا وجد الهواء مجراه مضيقا غير مسدود ، مر في هذا المجرى محتكا بالعضوين اللذين سببا تضييقه.

الرخاوة: يقول كمال بشر عن مصطلح الرخوة " الأصوات الرخوة وهي عندهم تقابل الأصوات الاحتكاكية عندنا وهذه الأصوات هي " الفاء، الثاء، الذال، الظاء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الخاء، الغين، الحاء، الهاء"[2].ووظفت نجاة علي مصطلح الاحتكاك بدلا من مصطلح الرخوة فقالت:"تتكون الأصوات الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع، بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا"[3].

التوسط: يعتبر سيبويه أول من استعمل مصطلح البينية الذي يقصد به الوسط أي بين الشدة والرخاوة حيث قال: "وأما العين، فبين الرخوة والشديدة، تصل إل الترديد فيها لشبهها بالحاء"[4] .ويذكر تمام حسان الأصوات المتوسطة مُبَيّنًا كيفية حدوثها فيقول :" ومن الممكن أن يمر الهواء بمجراه دون انحباس أو احتكاك من أي نوع، إما لأن مجراه في الفم خالٍ من المعوقات،كما في صوتي الواو والياء، وإما لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق كما في صوت اللام، لأن هذا التضييق غير ذي استقرار على حاله كما في صوت الراء، أو لأن الهواء لا يمر بالفم وإنما يمرّ بالأنف،كما في صوتي الميم والنون وكل هذه الطائفة من الأصوات تسمى الأصوات المتوسطة"[5].

الصِّفات التمييزيَّة:

فهي متعددة وكثيرة وتتمثل في :{الاطباق، الانفتاح، الاستعلاء، الاستفال، الإذلاق، الإصمات، الصفير، القلقلة، اللين والمد، المهتوت، الانحراف، التكرار، التفشي، الاستطالة، الغنة، الخفاء، الهاوي، التفخيم ".ونذكر منها مايلي:

الاطباق: يعرفه عبد الواحد وافي "بأنه انحصار الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك نتيجة لانطباق اللسان على الحنك".وعرفه تمام حسان فقال:" أما الإطباق فارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا تصل به ،على حين يجري النطق في مخرج غير الطبق يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه"[6].

---

[1] ينظر : مناهج البحث في اللغة، ص112.

[2] _ ينظر: المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة،ص169.

[3] _نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق،الدار المصرية اللبنانية،مصر،ط3 ، 1424هـ، ص102.

[4] _ينظر:المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة،ص173.

[5] _ينظر مناهج البحث في اللغة،ص113.

[6] _نفسه،ص115

الانفتاح: يعد سيبويه أول من وضع مصطلح الانفتاح فقال :" فأما المطبقة ، فالصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتحة كُلُّ ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لِشيء منهنَّ لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى والانفتاح ضد الإطباق"[1].

الصفير:عرّفه صبري المتولي فقال :" الصوت الصفيري هو الصوت الذي أدى وضع اللسان العضوي عند النطق به إلى أثر سمعي قوي يشبه صوت الصفير". وعلى خطاه سار صبحي الصالح ومنصف القماطي ومحمد بن إبراهيم الحمد.

التفشي: عرفه رشاد الحمزاوي فقال :" الصوت المتفشي صوت احتكاكي حنكي بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى، ويتميز عند النطق به بتجويف رنان بين اللسان وجانبي الفم"[2].

الاستطالة:يعد سيبويه واضع مصطلح الاستطالة حيث يقول :" والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ،كالشين ". ويقول صبحي المتولي عن هذا المصطلح " لا يتصف بهذه الصفة إلا صوت (ض) العربية الفصيحة، ولهذا لا توجد لها ترجمة في أي من المعاجم الصوتية"[3].

وفيما يلي جدول يشرح النظام الصوتي للّغة العربية الفصحى وضح ما بين كل حرف وحرف آخر في إطار النظام الصوتي الحديث.

المخارج	الصفات											
	شديد				رخو				مركب	متوسط		
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور فقط	منحرف	مكرر	أنفي	لين
	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق					
شفوي		ب										م	و
شفوي أسناني					ظ	ذ	ص	ف					
أسناني	ض	د	ط	ت		ز		ث		ل	ر	ن	
أسناني لثوي				ك				س					
لثوي			ق		غ		خ	ش	ج				ي
غاري				ء		ع		ح					
طبقي								ه					
حلقومي(لهوي)													
حلقي													
حنجري													

[1]_ينظر:المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة،ص182.

[2]_محمد رشاد الحمزاوي،المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية،الدار التونسية للنشر،1987،ص106.

[3]_ينظر:المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة،ص208.

المقاطع الصوتية:

تختلف الأصوات الكلامية في أية لغة من حيث قوة إسماعها من صوت إلى آخر، وبدون هذا الاختلاف بين قوة إسماع الأصوات،لما أمكن التمييز بين بعضها ."فالمقطع هو الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق التصويت {غلقا كاملا أو جزئيا} والمقطع هو أبسط وحدة نطقية"[1].ويقول عبد الرحمن أيوب "المقطع الصوتي هو عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين، تحصران بينهما قمة"[2].وترتب على قوة إسماع الأصوات أن تقسمت إلى قسمين اثنين:

الصوائت العربية:voyells » تدخل الأصوات في تشكيل بنية اللغة العربية وقد اعتاد الدارسون تسميتها بتسميات مختلفة منها: الأصوات الليّنة، الأصوات الطليقة، حروف المد، المصوتات، حروف العلة، الأصوات الصائتة، الحركات[3]....ولهذه الصوائت قيمة وظيفية في اللغة العربية وقد قال بن جني"اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللّين، وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث،وهي الفتحة والضمة والكسرة".

_أ_الفتحة(طويلة كانت أو قصيرة) وهي صوت مركزي يكون مركز اللسان أو وسطه عند النطق به هو الجزء الأعلى حيث تتحقق درجة تفخيم أعلى مثل {رَا}.

_ب_الضمة(طويلة كانت أو قصيرة) صوت خلفي يكون آخر اللسان عند النطق به هو الجزء الأعلى حيث تتحقق درجة تفخيم عالية مثل{رُو}.

_ج_الكسرة(طويلة كانت أو قصيرة)صوت أمامي يكون أول اللسان عند النطق به هو الجزء الأعلى حيث يتحقق الترقيق مثل {رِي}.

ويمكن توضيح هذا التصنيف على النحو الآتي:

الفتحة "صوت مركزي" "الضمة"صوت خلفي" "الكسرة"صوت أمامي"[4].

_ الصوامت العربية:« consonnes »

---

[1]_الطيب بكوش، التصريف العربي_علم الأصوات الحديث_مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، تونس، ط_3، 1992م، ص77.

[2]_عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة دار العلوم، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ط_2، 196، ص137.

[3]_عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية _رؤية لسانيةحديثة_ دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط_1، 1431هـ2010م، ص38.

[4]_صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط_1 2006م، ص32.

في نظر القدماء تتوزع على أربعة أعضاء في جهاز النطق وهي:" الحلق" "اللسان" "الشفتان" "الخيشوم".

_أ_**الحلق** (مخرج كلي)يشتمل من وجهة نظر الأوائل على ثلاثة مخارج جزئية وهي:

_أقصى الحلق ويخرج منه /ء هـ/

_وسط الحلق ويخرج منه/ع ح/

_أدنى الحلق ويخرج منه/غ خ/

_ب_**اللسان** (هذا العضو أوفر أعضاء النطق حظًّا في المخارج ولهذا نسبت اللغة إليه).وعدد مخارجه عند القدماء عشرة[1]:

_أقصى اللسان يخرج منه/ق/.

_ وسط اللسان يخرج منه/ج ش ي/.

_أسفل أقصى اللسان يخرج منه/ك/.

_ظهر طرف اللسان عند التصاقه بأصول الثنايا العليا مثل/ت د ط/.

_ظهر طرف اللسان عند احتكاكه برؤوس الثنايا العليا والسفلى مثل/ث ذ ظ/.

_الحافة الخلفية للسان عند محاذاة الأضراس مثل/ض/

_الحافة الأمامية للسان مثل/ل/.

_طرف اللسان من تحت مخرج وفوق اللّام مع محاذاة الثنايا العليا مثل/ن ر /.

_رأس اللسان مثل/ز س ص/.

_ج_**الشفتان**:وفيها مخرجان:

_بطن الشفة السفلى مثل/ف/.

[1]_نفسه ، ص42_43.

_ما بين الشفتين مثل ب و م/.

_د_ **الخيشوم** (التجويف الأنفي) ويخرج منه الغنة.

أنواع المقاطع في العربية:

يمكن تقسيم المقاطع في اللغة العربية إلى قسمين "قصير وطويل"[1]، وهناك إلى جانب ذلك في اللغة العربية الفصحى، مقاطع زائدة الطول، وهي ما بدأت بصامت تليه حركة قصيرة، بعدها صامتان آخران متتابعان.

تشتمل اللغة العربية على خمسة أنواع من المقاطع[2]:

_ **المقطع القصير المفتوح**(ص ح):يتكون من صامت +حركة قصيرة نحو:بَ.

_**المقطع الطويل المفتوح**(ص ح ح): يتكون من صامت +حركة طويلة نحو:مَا.

_**المقطع الطويل المغلق**(ص ح ص):يتكون من صامت +حركة قصيرة+ صامت نحو:قُمْ.

_**المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة** (ص ح ح ص):يتكون من صامت +حركة طويلة +صامت نحو:قَالَ.

_**المقطع الزائد الطول**(ص ح ص ص):يتكون من صامت +حركة قصيرة+صامت +صامت نحو:بَيْتْ.

ومما هو جدير بالذكر أن توالي المقاطع من النوع الأول ص ح، ومن النوع الثالث ص ح ص جائز في الكلام العربي وإن كانت اللغة العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول، أما توالي النوع الثاني ص ح ح فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي، ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع.

5_الظواهر السياقية:

1_ظاهرة التأليف:

لاحظ اللغويون منذ القدم عند النظر في تأليف الكلمة العربية من أصولها الثلاثة (الفاء والعين واللام) وأن مجرى تأليفها حسب أساس ذوقي وعضوي خاص؛ يتصل بمجرى مخارج الحروف الأصول التي تتألف منها الكلمة أو تباعدها بالنسبة إلى أماكنها في الجهاز النطقي.وقد لاحظ القدماء أن الكلمة إذا أريد لها أن تكون فصيحة مقبولة فإنها تتطلب في

[1]_حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص140.

[2]نفسه،ص151_152.

مخارج حروفها أن تكون متناسقة ولا تتسامح اللغة فتتخلى عن هذا المطلب إلا في أضيق الحدود في حالات الزيادة والإلصاق ونحوهما[1]. والمخارج العربية حين تنسب إلى المناطق التي حددها اللغويون القدماء بالنسبة لدراسة ظاهرة التأليف تبدو كما يلي[2]:

(أ)المنطقةالأولى(الشفتان) (ب)المنطقة الثانية(مقدم اللسان) (ج)المنطقة الثالثة(مؤخراللسان والحلق)

1_الشفوي(ب م و) 3_الأسناني(ث ذ ظ) 7_الطبقي(ك)

2_الشفوي الأسناني(ف) 4_الأسناني اللثوي(ت د ض ط 8_اللهوي(خ غ ق

س ز ص) 9_الحلقي(ع ح)

5_اللثوي(ن ل ر) 10_الحنجري(ء هـ)

6 –الغاري(ج ش ي)

ويقول الباحث أن الأساس الذي يمتنع عليه أن يتجاور الحرفان إنما هو المخارج وأن كل حرف أسناني المخرج لا يميل إلى أن يجاور نفسه، ولا حرفا له نفس المخرج إلا قليلا ويشمل ذلك (ض د ط ت ز ص س ظ ذ ث). فمثلا كلمة"تذليل"التي يجتمع فيها التاء والذال متجاورتين، هنا الكلمة تدرس خالية من الملحقات والزوائد. وكذلك في (خ غ ك ق)إذا توسعنا في مدلول "طبقي" إلى ما يشمل ما كان مخرجه اللهاة التي هي نهاية الطبق .

وعن(ب م و ف)إذا توسعنا في مدلول "الشفوي" إلى ما يشمل الفاء وهي شفوية أسنانية، وعن(ع ح هـ ء)[3].

ويروي الشيخ السيوطي عن الشيخ بهاء الدين صاحب عروس الأفراح أن رُتَّبَ الفصاحة متفاوتة فإن الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قربا أو بعدا .فإذا كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر[4]:

أ_الانحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو "ع د ب".

---

[1]_ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، ص265.

2_ عبد الواحد حسن الشيخ، التنافر الصوتي والظواهر السياقية، الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط_1، 1419هـ_1999م، ص40.

[3]_ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص167.

[4]_نفسه 167.

ب_الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو "ع ر د" ويرى الباحث أن الراء خطأ مطبعي صحته الباء.

ج_من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى نحو "ع م هـ".

د_من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى نحو "ع ل ن"هنا كذلك يرى أن النون خطأ مطبعي صحته الهاء.

هـ_من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى نحو "ب د ع" .

و_من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط نحو "ب ع د .

ز_من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى نحو "ف ع م ".

ح_من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو "ف د م".

ط_من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى نحو "د ع م".

ك_من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى نحو "د م ع".

ل_من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط نحو "ن ع ل".

م_من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط نحو "ن م ل".

إن دراسة ظاهرة التأليف إذا بنيت على المخارج العشرة التي ذكرناها سابقا كل منها على حدة فلربما كانت أجدى في شمول هذه الظاهرة السياقية، ولربما كان من الممكن أن يضاف إلى الاعتبار القيمة الصوتية من تفخيم وترقيق فيمكن بهذا أن ندعي مثلا ندرة تجاور أحد الغاريات وهي أشد الحروف استفالا.فهذه الظاهرة السياقية "التأليف" مرتبطة أشد ارتباط بدراسة المستعمل والمجهور من مواد اللغة وهي بهذا المعنى ترتبط بمعنى الكلمة العربية الفصحى .

2_ظاهرة الوقف:

الوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة[1]، وهو مسألة اختيارية وغايته صوتية محضة، فهو استراحة عند كلٍ من ترادف الألفاظ والحركات، وهو لهذا ضدّ الابتداء لأنّ الابتداء لا يكون بالساكن، والوقف لا يكون إلا على ساكن،

[1]_ينظر:هادي نهر، علم الأصوات النطقي، ص229.

ويترتب على الوقف ثلاثة مقاصد ؛فيكون لتمام الغرض من الكلام، ويكون لتمام النظم في الشعر، ولتمام السجع في النثر[1].

وللوقف وسائل متعددة غير الإسكان مثل الروم والإشمام والإبدال والزيادة والحذف والنقل والتضعيف[2]،فالروم إضعاف صوت الحركة دون أن تختفي تماما على الأذن، والإشمام عدم النطق بالضمة ولكن مع الإشارة بالشفتين إليها فلا يدركه إلا من يرى شفتي المتكلم أي أن الإشمام لا قيمة له بالنسبة للأعمى ولا المبصر عند الإظلام ويذكر النحاة أن معناه مرتبط بالفرق بين الساكن أصلا فلا إشمام فيه وبين المسكن بالوقف ففيه الإشمام، وأما الإبدال فهو إبدال الألف من تنوين المنصوب وتنوين إذًا ومن نون التوكيد الخفيفة وكذلك إبدال الهاء من تاء التأنيث التي تلحق الأسماء وأما الزيادة فهي زيادة هاء السكت بعد الفعل المعتل المحذوف الآخر نحو "أعطه" و"أرجه"و"عه" و"قه" وكذلك بعد ما الاستفهامية لحاجة الصيغة إليها في كل ذلك بعد أن انتقصها نظام اللغة وذلك لإشباعها في الكلام[3].

3_الإبدال والإعلال:

إن التغيرات الصرفية التي تعتري حرف العلة اجتنابا للثقل أو التعذر تسمى "إعلالا"والإعلال هو تغييرٌ يحدث في أحد أحرف العلة، أو الهمزة كقلب الواو ألفا نحو:"صام" و "دام" والأصل "صَوَمَ"و "دَوَمَ"و وقلب الياء الفا نحو:"باع"و "سال"والأصل "بَيَعَ"و"سيل"وقلب الهمزة ألفا نحو:" أأمن"و "آمن"[4] .ويكون إما بالقلب وإما بالحذف وإما بالإسكان. وأما الإبدال فهو تغيير حرف بحرف فيزال المبدل منه ويوضع المبدل مكانه، وقد يكون في الكلمة الواحدة إبدال وإعلال معا كما في :"اصطاد " والأصل "اصتيد" بقلب التاء طاء "إبدال" وبقلب الياء ألفا "إعلال"[5] ويكون إما سماعي وإما قياسي .و"الإعلال والإبدال"كما قال تمام حسان أنه يحمل في طيه زعما بأن العرب كانوا ينطقون شيئا ثمّ أبدلوا به شيئا آخر أو أعلوه .فالتقابل هو ما يقرره النظام وما يتطلبه السياق أي بين القواعد الصوتية وبين الظواهر الموقعية ويتخذ الإبدال في اللغة العربية الصور الآتية:

---

[1]_نفسه، ص229.

[2]_ ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص 272.

[3]_ نفسه، ص273.

[4]_ينظر:هادي نهر، علم الأصوات النطقي، ص85.

[5]_نفسه ، ص85.

(أ)_إبدال الصحيح بالصحيح كإبدال الطاء من تاء الافتعال إذا كانت فاؤه حرفا مطبقا وهو الصاد والضاد والطاء و الظاء، وكإبدال الدال بهذه التاء إذا كانت فاء الكلمة دالا أو ذالا أو زايا، فمثال الأربعة الأوائل،اصطّبر، واضطّر، اطّلع، واظّطلم[1] . ومثال الثلاثة الأخيرة ادَّان وادَّكر وازّدان.

(ب)_إبدال الصحيح باللين وذلك كإبدال الهمزة بالواو والياءفي "كساء"و"قاتل"و"صحائف"و "قوائل" وكإبدال الهمزة أيضا بأولى الواوين في أول الكلمة مثل "أوائل" و"أوراق" و"أواصل" و"الأول" .ومن ذلك أيضا إبدال التاء بالواو إذا كانت الواو فاء للافتعال نحو "اتّكل".

(ج)_إبدال المد بالصحيح كجعل ثانية الهمزتين حين تكون ساكنة في الكلمة نفسها مدا لحركة أولاها نحو "آثر" و"ايتمن".

(د)_إبدال اللين باللين كجعل الواو ياء في "رضي"و "حُدَيَّة"و"عيادة"و"ديار"و"حياض"و"ولَّى " و"نُيَّمْ"و"عصى". وكجعل الياء واواً في "موسر" و"قضُو" و "مرمُوَة"و "رموَان" و"خورى" و"تقوى" و"حُزْوى".

(هـ)_إبدال اللين بالمد كجعل الألف ياء في "غزيّل".

(و)_إبدال المد بالمد كجعل الألف ياء مد في "دنانير" و"مصابيح "وجعلها واواً ممدودة في "بويع"و"قوتل".

إن الحرف اللين إذا تحرك فقد يصحح كما في "أقوال" و "بيان" وقد يعتل كما في "قال" و"بان" . وإذا سكن فقد يصحح كما في "قول" و"بيع" وقد يعتل كما في "صورة" و "حيلة".فالاعتلال وارد على حرف اللين سواء أكان متحركا أم ساكنا ولكن هذا الاعتلال يعرف لدى النحاة "بالإعلال"[2] وهو الظاهرة الموقعية فالإعلال هو الحرف اللين وهو الواو والياء (دون الألف) ويكون الإعلال في هذين الحرفين بإحدى طرق ثلاث:

1_**الإعلال بالقلب:**وهو أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلها قُلبتا ألفا كما في "قال" و"باع" و"نوى" و"غزا" ولا تقلبان إذا سكن ما بعدهما أو كانتا عينا لفعَل ك"حَوَرٍ" و"عَيَنٍ" أو لفَعِلَ الذي الوصف منه على وزن أفعل نحو "عور" و"عين" أو افتعل الواوي ك"اجتوروا" أو ما آخره زيادة تختص بالأسماء ك"دَوَرَانَ "أو كانت إحداهما أول حرفين مستحقين لهذا القلب نحو "حَيَوَان".

[1]_ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص275.

[2]نفسه ، ص276.

(2)**الإعلال بالنقل**: فإذا كانت الواو أو الياء عينا للفعل أو الاسم الجاري مجرى المضارع مسبوقة بساكن صحيح نقلت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها نحو "يقوم "و"يبيع" و"مقول" و"مبيع"[1] إلا إذا كان الفعل تعجبا أو مضعف اللام نحو "ماأقْولَه" و"يَبْيَضٌّ" فإذا أعلت عين المصدر هذا الإعلال بالنقل نقلت حركتها إلى الفاء وقلبت الواو أو الياء ألفا نحو "استقامة" و "إقامة" وحذفت من المصدر إحدى الألفين لالتقاء الساكنين فيكون هذا النوع من المصادر مجالا للقلب والنقل والحذف جميعا.

(3)_**الإعلال بالحذف**: تحذف الواو والياء عند التقاء الساكنين كما في "قاضٍ" و"غازٍ"[2] ونقل الحركة أو حذفها هو الذي يؤدي إلى الساكنين وتكون الواو أو الياء أول هذين الساكنين فتحذفان في هذا الموقع بعكس ما يحدث في الحروف الصحيحة التي إذا التقى ساكنان منها، حُرك أولهما بالكسر فلا يحذف الصحيح في هذه الحالة ولا يدخل حذفه حين يحدث بحسب القواعد الأخرى في نطاق ظاهرة الإعلال وإنما يعالج تحت عنوان ظاهرة حذف الصحيح. ومما يتصل كذلك بموقعية الإعلال "بالحذف"حذف فاء الثلاثي في المضارع المفتوح حرف المضارعة نحوى"يعِدُ" والأمر نحو "عِدْ" والمصدر المكسور الفاء الساكن العين نحو "عِدَةً" وكذلك حذف الهمزة من المضارع واسم الفاعل واسم المفعول مما عدى بالهمزة نحو "يكرم" فهو "مكرِم" و "مكرَم".

ومن هنا يعد الإعلال من أبرز ظواهر اللّغة العربية إلى جانب ظاهرة الإدغام إذ أنه يمثل محور دراسة الصرف العربي. وذلك بسبب التغيرات الجوهرية التي تطرأ على بنية الكلمة بفعل أصوات محددة تكون في هذه البنية من حيث هي أحد أصول الكلمة فتتعرض إلى التغير إما بإبدالها أو حذفها[3] وهذه الأصوات هي " الألف والواو والياء"

4_الإدغام :

الإدغام في اللغة العربية :يعرف على أنه الإدخال والدمج بين شيئين أو حرفين .

أما اصطلاحا: فيعرف على أنه الدمج بين حرفين، يكون أحدهما ساكن والآخر متحركا .ويتم اللّفظ بهما على أنهما حرف واحد مشدد.

قد يصادف نظام الإدغام بعض المشاكل في تطبيقه حين يتعارض مع مطالب السياق فالتعارض بين قواعد النظام ومطالب السياق أمر مألوف في اللغات جميعا وهو مألوف في اللغة العربية مثل التقاء الدال الساكنة والتاء بعدها فالنظام

[1]_ينظر:هادي نهر، علم الأصوات النطقي، ص76.

[2]_ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، ص276.

[3]_علي خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دار الكتب العلمية، لبنان ط_1، 2011م.ص217_218.

يقول :"إن الدال الساكنة مجهورة وينبغي أن تظل كذلك باطراد ولكن السياق الذي جاء بعدها بالتاء له مطالب في هذا الموقع تتعارض مع قاعدة النظام فالسياق هنا يتطلب الإدغام الذي يصيّر الدال الساكنة وبعدها التاء على صورة تاء مشددة .كما أن للإدغام أنواع عديدة تؤدي إلى النطق به وهي كما يلي:

_**1ادغام المتماثلين** : إسكان الحرف الأول +إدغامه في الحرف الثاني المماثل له[1]، وهذا السبب يؤدي إلى العمل على اتحاد حرفين في الاسم وهو أن يتفق الحرفان مخرجا وصفة [2]كحرف الباء مع الباء ويتجلى ذلك في قوله تعالى:"وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضربْ بِعصاك الحجر".وكذلك كحرف التاء مع التاء في قوله تعالى:"**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ". البقرة /16.

_**2ادغام المتقاربين:**إسكان الحرف الأول منهما +قلب الأول إلى لفظ الثاني+إدغامهما نحو قوله تعالى"**يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ** ِ" النور/43..وهو أن يتم التقارب وتجاور بين الحرفين ويكون ذلك في مخرج الحرف والصفة التي يتصف بها. ومثال على ذلك حرف النون مع حرف اللام كما في قوله تعالى:"**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ**".

3_**إدغام المتجانسين:**وهذه الحالة تقوم على أن ينسجم الحرفان ويخرجان من المخرج بنفسه مع وجود اختلاف في الصفة التي يتصف بها كل حرف من الحرفين كالتاء مع الدال في قوله تعالى:"**قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا**" وكذلك في التاء والطاء نحو قوله تعالى:"**فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ**".الصف 14

يقول ابن الجزري :"اعلم أن الحرفين إذا التقيا إما يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين والمثلان :"ما اتفقا مخرجا وصفة كالباء و الباء، والتاء والتاء،والجيم والجيم والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والطاء والثاء والذال من مخرج، والسين والصاد والزاي والضاد من مخرج والمتقاربان ما تقاربا في المخرج والصفة [3]كالدال والسين والثاء والتاء والضاد والشين".

ونجد ابن جني في كتابه الخصائص يسميه بالنظام الأصغر حيث يقول:"وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وأدناه منه من غير إدغام يكون هناك بين الأصوات لا تصل إلى درجة الإدغام الذي يقتضي تحول أحد الصوتين إلى مثل الصوت الآخر في مخرجه وصفاته، ولكنها تغير بعض صفات أحد الصوتين بما يقرب بينهما بشكل

[1]_ ينظر:هادي نهر، علم الأصوات النطقي، ص172.
[2]_ينظر:صبري المتولي، دراسات في علم اللغة، ص151.
[3]_ينظر: دراسات في علم اللّغة، ص151.

يخفض عملية النطق بهما فهي مماثلة جزئية". وتتنوع صور المضارعة بحسب الصفة التي تتغير في أحد الصوتين ومن أمثلتها:

_أ_**الجهر والهمس**:من ذلك أن تقع فاء افتعل زايا أو ذالا أو دالا .فتقلب تاءها دالا لمجاورتها هذه الأصوات المجهورة نحو: "إزتان = إزدَّان" و"إتعى = إدَّعى" و"إذتكر = إدَّكر".

_**ب_الترقيق والتفخيم**:من ذلك أن تقع فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاءًا أو ظاءا، فتقلب لها تاؤه طاءا نحو:"استبر واضطرب، واطلع، واضطلع، واضطلم".

_ **الإمالة** :من صور المضارعة الإمالة وإنَّما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت نحو:"عالِم"و"سعَى" فتقرب فتحة العين من عالم إلى كسرة اللَّام فتمال الألف نحو:الياء ومثلها في "سعى".

_**د_الغنة**:فقد تلحق الغنة بأصوات قريبة من النون خاصة اللَّام الساكنة قبل النون مثل "جعلنا".

وقد أشار تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها إلى مدى اهتّمام سيبويه بظاهرة الإدغام حيث جعلها مناط دراسته للأصوات العربية كلها.فالإدغام في نظر سيبويه أنواع[1] وهي:

_أ_الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه كالميم بعد الميم في كلمتين متتاليتين.

_ب_الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين كالجيم بعد الشين والباء بعد النون.

_ج_الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا كالدال بعد الطاء والثاء بعد التاء والضاد بعد التاء .

_د_الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه أو من غير موضعه كالدال بعد الصاد أو الشين أو الجيم.

_هـ_قلب السين صادا في بعض اللغات لوجود القاف بعدها في كلمة واحدة.

_و_الشاذ الذي خففوه على ألسنتهم وليس بمطرد.

ثم تكلم سيبويه عن النوع الثاني من أنواع الإدغام وهو في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد متقاربة فيضع للإظهار ثلاثة ضوابط:

[1]_ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص282.

1_الإظهار في الحروف التي من مخرج واحد وليست بأمثال أحسن لأنها قد اختلفت .

2_والإظهار في المختلفة المخارج أحسن لأنها أشد تباعدا.

3_كلما تباعدت المخارج ازداد الإظهار حسنا.

أما النوع الثالث من أنواع الإدغام في حروف اللسان والثنايا فهو كثير مطرد، والبيان في بعضها مسموع أو أكثر أو أمثل فإذا جُعل ثاني الحرفين متجاورين ورد أحد عشر مدخلا؛ وقبل هذا نجد أن الدكتور تمام حسان قد أشار إلى بعض القواعد الهامة التي جاء بها سيبويه :

_1الحروف (ز س ص)لا تدغم في الحروف (ت ث د ذ ط ظ) وإن أُدغمت هي فيها.

_2الحروف نفسها(ز س ص)لا تدغم في (ض)ولا يدغم هو فيها.

_3من أدغمته من حروف طرف اللسان وهو ساكن يدغم وهو متحرك كما يحدث للمثلين وهو كالمثلين حسنا وقبحا وإخفاء .

_4تاء الافتعال بعد(ث د ذ ز ص ض ط ظ)تدغم فيها قلها أو تتحول إلى دال بعد (د ذ ز) و إلى طاء بعد الأربعة المطبقة وكون هذه التاء تدغم فيما قبلها هو عكس ما تقرره القاعدة رقم (هـ)والتي تقول:

_5الأصل في الإدغام أن يجعل الأول من جنس الآخر.

وبعد هذه القواعد التي جاء بها سيبويه يمكن إيراد بعض المداخل التي ذكرها تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" جاعلا ثاني الحرفين عنوانا وأولهما هو التفصيل[1].

الثاء و ما يسبقها:

ظ ث =ث ث نحو احفظ ثابتا . الإدغام أكثر وأجود .

ذ ث =ث ث نحو خذ ثابتا.

وكذلك ت ث =ث ث نحو انعت ثابتا.

[1]_نفسه ،ص282.

السين وما يسبقها:

ص س = س س نحو افحص سالما.

ذ س = س س نحو مذ ساعة.

ظ س =س س نحو احفظ سلمة.

الذال وما يسبقها:

ظ ز = ذ ذ نحو احفظ ذلك.

ث ذ = ذ ذ نحو ابعث ذلك.

د ذ = ذ ذ نحو أبعد ذلك.

5_ظاهرة الكمية:

المقصود بالكمية اعتبار القيمتين الخلافيتين اللّتين تسميان "الطول والقصر" وهي ترتبط بثلاثة أبواب رئيسية في اللّغة "في المقاطع والحروف الصحيحة وحروف العلة"[1]،فالطول في الحروف تشديد وفي القصر إفراد والطول في حرف العلة مد والقصر حركة[2].

وينبغي أن يكون هناك فرقا واضحا وعظيما جدا بين كمية الحروف وبين المدة التي يستغرقها نطق الصوت فالكمية جزءٌ من النمطية اللغّوية فهي جزء من النظام، والمدة هي الوقت الذي يستغرقه النطق فهي جزء من تحليل الكلام والكمية مقابلات وقيم خلافية ولكن المدة تقاس في علم الأصوات بالثواني والوحدات الزمنية الأكبر من الثواني، والكمية هي الطول والقصر النسبيين غير مرتبطين بمقاييس الزمان الفلسفي،أما المدة فمرتبطة بالزمان الفلسفي، والكمية تنسب إلى الحرف والمقطع، والمدة تنسب إلى الصوت .وقد يكون الحرف مفرد"أي قصر الكمية"ولكن مدة نطقه تكون أطول من المشدّد "أي طويل الكمية"في بعض المواقع فمثلا مدة نطق الكافين في كلمة "شكّاك"أي كثير الشك نجد هذه المفردة أطول[3].

[1]_ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص191.

[2]_ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، ص300.

[3]_ ينظر:مناهج البحث في اللغة،ص187.

6_النبر:

هو نشاط في جميع أعضاء الجسم[1] فالكلمات التي نتكلمها تتكون من أصوات متتابعة ينزلق كل تابع منها من سابقه.وليست هذه الأصوات في الكلمة بنفس القوة وإنما تتفاوت قوة وضعف بحسب الموقع، وكون صوت من الأصوات في الكلمة أقوى من بقيتها يسمى النبر، فالنبر موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة وفي المجموعة الكلامية. وحدُّهُ أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم[2] .

. ويقول إبراهيم أنيس في شرحه لظاهرة النبر:"النبر هو نشاط ما في جميع أعضاء النطق في وقت واحد".حتى الأمر من صيغة الفاعل:كجاهد، وسافر،تقع في نموذج هذا الوزن فتتلقى النبر على فاء الكلمة، ومثل ذلك أن صيغة مفعول وكل ما جاء على مثالها يقع النبر على عين الكلمة فيها وما جاء على وزن مستفعل يقع النبر فيه على التاء[3].

ودراسة النبر تقوم في بنائه على ترتيب المقاطع في الصيغ لأن استعمالها يؤدي إلى تحديد قواعد النبر[4]، وبهذا فإن النبر في اللغة العربية وبحسب "القاعدة" من حيث القوة والضعف ينقسم إلى قسمين :

1_النبر الأولي.

2_النبر الثانوي.

فالنبر الأولي يكون في الكلمات والصيغ جميعا لا تخلو منه واحدة منها.

أما النبر الثانوي ويكون في الكلمة أو الصيغة الطويلة نسبيا بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدو للأذن كما لو كانت كلمتين، أو بعبارة أكثر دقة عندما تشتمل الكلمة على عددمن المقاطع يمكن أن يتكون منه وزن كلمتين عربيتين.فكلمة "مستحيل"مثلا يمكن في مقاطعها أن يتكون منه وزن كلمتين عربيتين هما "بعد_ميل"ومن ثمَّتشتمل على نبر أولي على المقطع الأخير ونبر ثانوي على المقطع الأول منها ويبقى المقطع الأوسط وهو ما يقابل الدال المفتوحة دون نبر .وفيما يلي قواعد النبر الأولي:

---

[1]_ينظر:حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص 153.

[2]_ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص194.

[3]_ينظر:مناهج البحث في اللغة، ص195.

[4]_نفسه، ص170.

القاعدة الأولى:يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا من نوع (ص ع ع ص)أو (ص ع ص ص) مثل "استقال" "استقل" أو من النوع المتوسط إذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر كفعل الأمر مثل:"قم" "قال" .

القاعدة الثانية:يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخر إذا كان متوسطا ومن نوع (ص ع ص)أو(ص ع ع)مثل: "علّم"و"سلّم" و"قاتّل" و"عبدك".

أو كان ما قبل الأخير من نوع(ص ع)القصير مبدوءة به الكلمة أومسبوقا بصدر إلحاقي مثل:"كتب" و"أخرجت" وانحبس".

القاعدة الثالثة:يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان :

(أ)قصير متلوا بقصيرين:نحو:عَلَّمَكَ،أكرمك.

(ب)قصير متلوا بقصير ومتوسط:نحو:لم يصل.

(ج)متوسطا متلوا بقصيرين:نحو:بَيْتُكَ،أخْرِجَ.

القاعدة الرابعة:يقع النبر على المقطع من الآخر إذا كان الأخير متوسطا والرابع من الأخر قصيرا وبينهما قصيران نحو:يعدهم.

النبر الثانوي:إن مجال النبر الثانوي في الكلمة أضيق منه في الجملة أو المجموعة الكلامية ومع هذا فإن النبر الثانوي يوجد في الكلمات ذوات المقطعين فأكثر[1] .فالمقطع المنبور نبرا ثانويا يمكن وجوده على مسافات محددة من الأولي وفيما يلي قواعد النبر الثانوي:

القاعدة الأولى:يقع على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبرا أوليا إذا كان ذو النبر الثانوي طويلا مثل "ضالّين""حاجّات"، "مدهامّات".

القاعدة الثانية:يقع على المقطع الذي بينه وبين المنبور نبرا أوليا مقطع آخر إذا كان المنبور الثانوي يكون مع الذي يفصل بينه وبين المنبور الأولي مثل:

[1]_ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، ص171 _172.

_مقطع متوسط +مقطع متوسط نحو:مستبقين،يستخفون،عاشرناهم.

_مقطع متوسط+ مقطع قصير نحو:مستقيم، مستعد، صاحبوهم.

_مقطع طويل + قصير نحو:مدهامَّتان.

القاعدة الثالثة:يقع النبر على المقطع الثالث قبل النبر الأولي إذا كانت الثلاثة السابقة لهذا المنبور الأولي تكوّن نسقا في صورة:

_متوسط+ قصير+ متوسط نحو:يستقيمون، مستجيبون.

_متوسط+ قصير+ قصير نحو:منطلقون، محترمون.

_قصير+ قصير + قصير نحو: كلمتان.

7_التنغيم:

يطلق على نظام توالي درجات الصوت مصطلح التنغيم أو موسيقى الكلام وترتبط به مجموعة مصطلحات مثل "النغمة "و"اللّحن" و"الإيقاع"، وهي مصطلحات ذات دلالات فنية في مجال الموسيقى والغناء، ويمكن أن يعرف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام[1]، وهو عبارة تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين.ويُفَرق بعض الدارسين بين النغمة واللّحن، فأما النغمة فيقصد بها تنغيم المقطع الواحد في عموم المجموعة للكلام وتوصف بأنها صاعدة أو هابطة أو مستوية، وأما اللّحن فهو مجموع النغمات في المجموعة الكلامية ولذلك يقترب معنى اللّحن من دلالة مصطلح التنغيم. ويبدو أن تحديد إطار لظاهرة التنغيم في العربية صعب المنال، حيث يقول أحمد عمر مختار:"ومعظم أمثلة التنغيم في العربية ولهجاتها من النوع الغير تمييزي، الذي يعكس إما خاصية لهجية أو عادة نطقية للأفراد ولذا فإن تقعيد أمرٍ يكون مُسْتَحِيلاً".

ونجد أشهر أنواع النغمات كما يأتي[2]:

_1النغمة الصاعدة: وتعني وجود درجة منخفضة لمقطع واحد أو أكثر تليها درجة أكثر علوامنها.

_2النغمة الهابطة:وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر.

[1]_ينظر: حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص160.

[2]_نفسه ، ص165.

_3النغمة المستوية:تعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدّة سواء كانت قليلة أو متوسطة أو كثيرة.وتأتي على صور ثلاث:

_نغمة مستوية منخفضة. _نغمة مستوية مرتفعة. _نغمة مستوية متوسطة.

والتنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة لأن ما يستعمله التنغيم من نغمات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات كالنقطة والفاصلة وعلامة الاستفهام وعلامة التأثر أو كان ذلك لسبب آخر.

أقسام التنغيم كما قسمها القدماء إلى سبعة أنماط[1]:

أ_النغمة التعبيرية:نحو:يا دار تكلمي أين الأحبة، وتقسم بأشكال مختلفة.

ب_نغمة التعبير المعترضة:نحو:محمد في ظني ناجح.

ج_تنغيم النداء:نحو:يا زيد _اتّق الله.

د_تنغيم البدل:نحو:الأستاذ/محمد/مدير التحرير موجود.

هـ_تنغيم التعبيرات التعدادية:نحو:فلان/كريم/محب للخير/محسن إلى الناس.

و_تنغيم الإستفهام:نحو:قوله تعالى:"**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ".

ز_تنغيم الطلب:نحو:قال تعالى: "**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آَمِنًا**"[2]

ومن خلال حديث "تمام حسان"يتبن أن للتنغيم دور في تحديد الوظائف النحوية في التراكيب اللغوية وكلام، لكن الجديد في كتابه هذا لما أدرج التنغيم ضمن مستوى النحو، باعتبار قرينة من القرائن اللّفظية وهذا لغاية في نفس تمام حسان حين يريد أن يضع كلامه الأول على الواقع عندما قال إن اللغة كالجسد الواحد من أنظمة كل نظام يخدم الأخر فأراد أن يضع الظواهر اللّغوية بحسب وظيفتها في اللّغة لا بحسب انتمائها العلمي المنهجي.

[1]_ينظر:اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص96.

[2]_سورة البقرة، الأية126.

الفـصل الثانـي

رؤية عبد الصبور شاهين للنظام الصوتي

1_ المنهج الصوتي من منظور عبد الصبور شاهين

2_الأصوات والمقاطع

3_ الكتابة الصوتية

4_ بناء الكلمة العربية(بين الصوامت والحركات)

5_الظواهر الصوتية

تمهيد:

إذا درسنا المعطيات الإنسانية في الدراسات اللّغوية والصوتية نجد أنها قد حظيت باهتمام المفكرين والدارسين، ويعود ذلك إلى دور الأصوات في اكتمال النظام التواصلي بين بني البشر باعتبارها المستوى الأول في اللّغة، وقد عمد الإنسان على إيجاد التفسير لهذه الظاهرة وإبراز حقائقها. وبهذا تعد الدراسة الصوتية مقدمة لا بد منها لدراسة الكلمات والصيغ فلا يمكن أن تقام أي دراسة صرفية أو نحوية في غياب الدراسة الصوتية، ومن خلال هذا نجد كتاب عبد الصبور شاهين المعنون بـ "المنهج الصوتي للبنية العربية" ذا أهمية بالغة من حيث هو رؤية جديدة في الصرف العربي.وهذا ما يجعلنا نذود بالبحث فيه.

1_المنهج الصوتي من منظور عبد الصبور شاهين:

يشير د.عبد الصبور شاهين إلى أن الصرف من أشد الميادين التصاقا بالأصوات ونظرياتها ونظمها[1] ويعجب لمن يتصدى لتدريس الصرف العربي دون اعتماد على أفكار علم الأصوات اللّغوية وقال إذا كان الأقدمون لم يَعْرِفُوا تشابك العلاقة بين الأصوات والنحو والصرف فلقد كانوا معذورين[2]. وهم مع ذلك بذلوا غاية إخلاصهم في تقعيد أحوال الكلمة والتركيب العربي وورثونا عُلُومَا ذات كيان مترابط من وجهة نظرهم .

نادى الدكتور " هنري فليش" في كتابه " دروس في علم الأصوات العربي" بضرورة أن ينظر إلى الصرف العربي على ضوء علم الأصوات ؛"بحيث لا يكون أساس دراسة الكلمة انطلاقا من رسمها بل من النطق، فيعاد النظر في أصل الصوامت والمصوّتات والمقاطع وأصوات العلة وما إلى ذلك من أمور أساسية لدراسة الصرف "[3]. وأرجع فندريس التغييرات الصرفية لأسباب صوتية فقال " وقصارى القول: أن النظام الصرفي لدى كل متكلم يجعل في نفسه من أسباب التغير ما يجعله النظام الصوتي". وتبعا لهذه النظرية الصوتية يرى الوصفيون من علماء اللّسانيات الحديثة أن الحركات لا ترافق الحروف، ولا تظهر معها ؛ وأخذوا على تدوين الحركات في الكتابة العربية أمرين :

_أولهما : أنها دوّنت فوق الحروف أو تحتها موهمة القارئ بأنها ترافقها مع أنها تأتي بعدها في السلسة الكلامية.

[1]_عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت ب_ط، 1400هـ_1980م، ص9.

[2]_نفسه، ص9.

[3] . ينظر:حسام البهنساوي، علم الأصوات،ص9.

_ثانيها: أن حروف المد دوِّنت كأنها حروف عادية لها موقع في السلسلة الصوتية مع أنها لا تملك أي موقع في تلك السلسلة، وهي لا ترافق الحركات ولا تتلوها، وعليه فلا يمكن إهمال الحركات عند تحليل قطعة صوتية ولا يمكن كذلك عدّ حروف المد من بين الحروف إذ هي عندهم حركات طويلة.

وقال أحد الباحثين المعاصرين : " وقد تنبَّه علماؤنا القدامى إلى الصلة الوثقى بين الأصوات والتغييرات الصرفية حين قدموا لأبواب الإدغام والإبدال ونحوهما بعرض للأصوات العربية ومخارجها وصفاتها. وفكرة أن دراسة الصرف العربي على ضوء معطيات علم الأصوات فكرة سادت في الدراسات اللّغوية الوصفية العربية الحديثة، نادى بها الكثيرون ومن بينهم الدكتور "عبد الصبور شاهين،وإبراهيم أنيس، وتمام حسان، وأحمد عمر مختار، وهنري روبرت فليش...و غيرهم".ومع كثرة الأصوات المطالبة بضرورة دراسة الأصوات في البنية الصرفية وبأهمية دارس الصرف العربي وقضاياه في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث إلاَّ أنها لا تعدوا أن تكون مجرد أفكار نظرية لم تدخل حيِّز التطبيق[1].

يقول د.عبد الصبور شاهين من بين مصادر الخلل في النظام الصرفي الذي وضعه السلف هو الربط بينه وبين الكتابة فتداخل بذلك ما هو من اهتمامات علم الرسم فيما هو من ظواهر النطق وخصائص التصريف.فالكتابة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظواهر، والوظائف النطقية العامة، كالنبر، والتنغيم في حالات الاستفهام والنفي، الإنكار،والتعجب، والتحسر، وهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحدث اللغوي.فاللّغة المكتوبة كثيرا ما تكون لغة خاصة لا علاقة لها باللّغة المنطوقة[2]...

ومن هنا يقول إنه "كان من الضروري دائما الفصل بين التحليل الصوتي للكلمة وبين كتابتها، فإن للكتابة من جانب آخر ميزة تنفرد بها عن النطق، هي "أنها لا ترسم التفاعلات الصوتية في الغالب الكثير وهي من أكثر العوامل تأثيرا في بنية الكلمة ونطقها فكأن الكتابة تؤدي لنا اللغة في شكلها المثالي، على حين نسمعها من أفواه الناطقين بها صورة حيَّة متفاعلة"[3].وهذا ما دفعه إلى محاولة وضع منهج للصرف العربي على أساس الدراسات الصوتية الحديثة، مع ملاحظة أساسية وهي أنه "لا يفصل الصرف عن النحو خط عريض، بل خط رفيع جدا، بحيث تتداخل أحيانا الظواهر

[1] ينظر: حسام البهنساوي، علم الأصوات ص52

[2] _ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص10.

[3] _نفسه، ص15.

الصرفية والنحوية في إطار الظاهرة الصوتية التي ينبنيان عليها".ومن أمثلة ذلك أن نعتبر أصوات المد في أحوالها الثلاثة (الألف والواو و الياء)في مثل :" قال _ يقول _يبيع" حركات طويلة، مهما يكن موقعها . فهذا اعتبار صوتي خالص[1].

فالعلماء القدماء عاملو الحركات الطويلة معاملة الصوامت، ووضعوا الحركة المناسبة قبل كل حركة طويلة فوضعوا الفتحة قبل الألف، والضمّة قبل الواو، والكسرة قبل الياء. وهذا راجع إلى أن الخط العربي يرمز للحركات الطويلة برمز داخل بنية الكلمة بعكس الحركات القصيرة التي تتحقق بواسطة رموز توضع فوق الحرف أو تحته[2].

يقول د.عبد الصبور شاهين "وإنها لمهمة عسيرة أن تقنع الكثيرين من دارسي العربية ومدرسيها بالفرق بين الحركة القصيرة والطويلة، مما يترتب على ذلك من فصل بين مفهوم رمزي (و ى) كحرفي علة، أو كحركات طويلة؛ وهي مهمة أعسر أن تقنع هؤلاء الكثيرين بأن الصوت الصامت يتحرك حينا بحركة قصيرة (فتحة، ضمّة، كسرة) ويتحرك حينا آخر بحركة طويلة تأخذ صورة (الألف، الواو، الياء)[3].

والصرف في العربية يشمل أيضا التغير اللّفظي مثل الإعلال والهمز والتّضعيف وما إلى ذلك، وهو يشمل عند ذلك جانبا من علم الأصوات فيكسب بُعْدًا جديدا هَامًّا.فمثلا في مضارع شدَّ: يشْدُدُ . يَشُدْدُ = يشُدُّ،فتقدُم الضمّة على الدال ينتج عنه تغيير هام في ترتيب مقاطع الصّيغة : وفي مثال أنتِ:(تَدْنُوِين ـــ تَدْنِين) أو في هم:(بَقِيُوا_ بَقُوا) فإن تفاعل الأصوات يدخل تغييرا عميقا على الصّيغة من حيث عدد المقاطع ومن ثمّ تتغير الكمية الصوتية . أما في مثال (ازتهر _ازدهر)فإن بنية الصّيغة لم تتغير من حيث هيكلها لكنها تغيرت قليلا من حيث جرس بعض أصواتها[4]. وهكذا فإن علم الصرف في العربية متعدّد الجوانب والأبعاد ويتبيَّن أن له ثلاثة أنواع من التّغييرات الطّارئة على صيغة من الصّيغ:

_أ _تغيير صرفي بحت:يتعلّق أساسا بالاشتقاق (تصرف الأفعال واشتقاق الأسماء).

_ب_تغيير صرفي صوتي:يتعلّق بتأثير التّغيير الصّوتي في بنية الصّيغة صرفيا (يشُدُّ، بَقُوا...).

_ج_تغيير صوتي بحت:يتعلّق بتعامل الأصوات (ازدهر _ اتّصل).

[1]_المنهج الصوتي للبنية العربية، ص16.

[2]_محمد محمد داود، الصوائت و المعنى في العربية_دراسة دلالية و معجم_دار الغريب، القاهرة، ب_ط، 2001م، ص19.

[3]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص17.

[4]_ينظر:التصريف العربي_ من خلال علم الأصوات_ص19.

ومن ثمَّ كانت ضرورة الفصل بين مبحث الصرف وشكل الكتابة _فالمنطوق شيء، والأصل شيء آخر_ فالكتابة موضوع علم الرسم (الإملاء)، واللّغة المنطوقة في صيغها هي موضوع علم الصرف . وليس ذلك بِنَافٍ ما بين الصرف والإملاء من علاقة واتصال، بحكم كونها للغة واحدة[1].وليس هناك مانع بل هو ضروري، أن نتناول

علم (الصرف) بالمفهوم الحديث، وبالمنهج الحديث الذي ربط بين فروع علم اللغة، فليس من الممكن دراسة بنية الكلمة دون دراسة أصواتها ومقاطعها وعلاقة الصوامت (السواكن) بالحركات لأن كل تغييّر تتعرض له هذه البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة الكلامية، على مستوى الأفراد الناطقين باللغة[2] .

2_الأصوات و المقاطع:

_ الحركات العربية:

يقول د.عبد الصبور شاهين أن الكلمة في أبسط عناصرها تنتهي إلى الصوت اللّغوي ووصفه هكذا _ باللّغوي_ حتّى لا يختلط بالأصوات غير اللّغوية، التي تصدر عن الكائنات غير الإنسان، فالكلمة لا تتكون إلا من أصوات لغوية بالمعنى المصطلح عليه الذي يفرق بين لغة ولغة .واللّغة العربية_ كغيرها من اللغات _كثيرا ما تهمل في الرّسم بعض الأصوات المنطوقة (مثل نون التنوين، والمدّ في " هذا و لكن...") وتثبت رموزا لا تنطق مثل (ألف الفعل الماضي المسند إلى الغائبين واللام في الكلمات الشمسية..) هذا بالإضافة إلى أن العربية تهمل في الرّسم الحركات ولا سيّما القصيرة منها، وهو ما أدّى بصفة طبيعية بالنحاة واللّغويين العرب إلى الإهتمام بالحرف دون الحركة بينما الحركة صوت لا يقل في واقع الأمر عن الحرف أهميّة إذ أن تغيير حركة في كلمة عربيّة يغيّر معناها : فيكفي أن نتصوّر مختلف الصيّغ التي تنجز عن تغيير حركات كلمة ثلاثيّة مثل " كتب" وما يتبع ذلك من تنوّع في المعاني لنتبيّن أهمية الحركة في اللّغة وإن إهمال الحركات في اللّغة العربية، جعلها ترسم فوق الحرف أو تحته عوض أن تكون بعده كما هو الشأن بصفة طبيّعية في اللّغات{الهندو_ أوروبية[3]}.وبهذا فكل قوم اصطلحوا على مجموعة من الأصوات، يعبرون بتأليفها عن أغراضهم. والأصوات الّتي تتكون منها الكلمة تنقسم بالضرورة إلى نوعين:

_ نوع الصوامت .

_ نوع الحركات.

---

[1]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص20.

[2]_نفسه ، ص25.

[3]_ينظر:التّصريف العربي_من خلالعلم الأصوات الحديث_ ص35_36.

تختلف الصوامت عن الحركات في أمر جوهري هو طريقة إنتاجها فالصوت ينتج أساسا من اندفاع هواء الرئتين، بضغط الحجاب الحاجز فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج وهو ما يسمى بعملية الزفير ؛وقد يتحرك الوتران الصوتيان عند مرور الهواء بهما، في صورة ذبذبة فينتج الصوت المجهور[1]وقد لا يتحرك الوتران فينتج الصوت المهموس والجهر والهمس صفتان تشترك فيهما الصوامت والحركات على سواء على الرغم من دقة الملاحظة الهمس في الحركات.

والحركات أصوات انطلاقية تحدث من ذبذبة الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها وليس للفم من دَور في إنتاجها سوى اتخاذِ شكلا معينًا، باعتباره غرفة رنين تعطى الصوت المار بها طابعا خاصًا.

يقول عبد الصبور عرفت العربية الفصحى أربعة حركات[2] هي:

_أ_ الفتحة المفخمة : تكون بعد الأصوات المفخمة :" الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، القاف، الغين، الخاء، الراء، ولام لفظ الجلالة وإن سبقت بفتح أو ضم".

_ب_الفتحة المرققة مع بقية الصوامت .

_ج_الكسرة الضيقة الأمامية: و قد تتسع قليلا فتنطق كالفتحة الممالة في المقطع المقفل مثل:" قُلْ، بِعْ"، أمرين من "قال" و"باع "، وذلك ملحوظ في النطق الحديث.

_د_ الضمّة الضيقة الخلفية وقد تتسع قليلا فتنطق مثل (o)في الإنجليزية:

في المقطع المقفل مثل:" قم، و صم" أمرين من "قام، وصام " وهو شائع أيضا حديثا.

فالتسميات التي وضعت لهذه الحركات كانت ثلاثة، بإدماج حركتي الفتحة (مفخمة ومرققة) في تسمية واحدة، من حيث كان اختلافهما لا أثر له من الناحية الصرفية؛ ولهذه الحركات الثلاث الأصلية حالتان:

1_حالة القصر، وقد وضع لها القدماء ألقاب." الفتحة، الكسرة، الضمة".

2_حالة الطول، وقد وضعوا لها ألقاب :" الألف، الواو، الياء".وفي هذه الحالة لا يوافق عليها عبد الصبور، نظرا لاضطراب دلالة الياء والواو في عملية استبدال الألقاب الثلاثة بالعبارات التالية:

_الفتحة الطويلة بدلا من الألف.

[1]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص29.

[2]_نفسه، ص29.

_الكسرة الطويلة بدلا من الياء .

_الضمة الطويلة بدلا من الواو.

ويبقى من أصوات الهجاء التي عرفتها العربية صورتان هما : " الواو و الياء "أو حرفا العلة كما يقال وهما من الناحية الصوتية نتيجة تتابع الحركات المختلفة طويلة أو قصيرة .

كما نجد العالم اللّغوي" ابن جني" الذي استطاع أن يدرك بنظرة ثاقبة ماهية الحركات، والقدرة على التفريق بين الطويلة منها والقصيرة وحيث يقول:" اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللّين، وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والضمّة والكسرة، فالفتحة بعض الألف، والضمّة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمّة الواو الصغيرة"[1].

إذن فالحركات العربية، عبارة عن ثلاث حركات طوال، وثلاث حركات قصار فيصبح مجموع الحركات ست حركات؛ولكنها قد ترد {:مفخمّة تارة، ومرققة تارة وبين التفخيم والترقيق تارة أخرى[2] }.و منها :

_أ_الفتحة القصيرة:تأتي مرققة نحو " جلس" وتأتي مفخمة في نحو "ضرب".

_ب_الفتحة الطويلة :تأتي مرققة نحو " شاب" وتأتي مفخمة في نحو "صام".

_ج_الفتحة القصيرة تكون بين التفخيم والترقيق نحو "قعد" والفتحة الطويلة تكون بين التفخيم والترقيق نحو "قام".

_د_الكسرة القصيرة:تأتي مرققة نحو "رزق"وتأتي مفخمة في نحو "ظل".

_هـ_الكسرة الطويلة :تأتي مرققة نحو "ريق"وتأتي مفخمة نحو "ضيق".

_و_الكسرة القصيرة:تأتي بين التفخيم والترقيق نحو "غل"والكسرة الطويلة تأتي بين التفخيموالترقيق نحو "قيل".

_ز_ الضمّة القصيرة :تأتي مرققة نحو "ربُكم" والضمّة القصيرة تأتي مفخمة نحو" ظُلم".

---

[1]_ينظر:حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص122.

[2]_نفسه، ص122_123.

_ح_الضمّة الطويلة:تأتي مرققة نحو "رُوحْ" والضمة الطويلة تأتي مفخمة نحو "صُومُوا".

_ط_الضمّة القصيرة :تأتي بين التفخيم والترقيق نحو" قُمْ" والضمّة الطويلة تأتي بين التفخيم والترقيق نحو "غول".

إذن فالحركات تكون قصيرة، وتكون طويلة؛ فإذا تتابعت حركتا الفتحة والكسرة مثل: y=a+iنتج صوت الياء.

وإذا تتابعت حركتا الفتحة الضمّة مثل: w=a+uنتج صوت الواو.

فالانزلاق بين الحركتين المختلفتين هو في الحقيقة ما يسمى بالياء أو الواو ؛و إذا لم يحدث هذا الانزلاق، نتيجة الفصل بين الحركتين بسكتة _مثلا_ لم تنتج الواو أو الياء.

يقول وإذا تعاقبت حركتان متماثلتان، فإن نتيجة تعاقبهما لا تكون انزلاقا بل مجرد طول، لا يزيد في أية حال عن فتحة طويلة، أو كسرة طويلة أو ضمّة طويلة.

ويؤكد د.عبد الصبور على هذه الخاصية الانقالية لصوتي الواو والياء أي أنهما صوتان مستقلين، على الرغم من أنهما قد عوملا معاملة الصوامت في كتب الصرف القديم ؛كما يؤكد على خاصية الانزلاق التي تبرز وجود الواو والياء فإذا لم يكن الانزلاق، وجب اعتبارهما غير موجودتين في نسيج الكلمة ؛ وإذا كانت الواو والياء هي الانزلاق بين الحركتين فهي صوت بيني أطلق عليه المحدثون :"نصف حركة"[1].

وبهذا يقرر أن التعامل مع هذين الصوتين باعتبارهما:

_الأول: أنها نصف حركة من الناحية الصوتية.

_الثاني:أنهما نصف صامت من الناحية الموقعية، حين يقع الانزلاق موقع الصوت الصامت، فيعطي حكمه، وبخاصة من حيث وزن الكلمة أي أنهما حينئذٍ صامتان اعتباريان؛ والواقع أن كونهما من الصوامت ليس مجرد اعتبار لا يسنده التحليل الصوتي، فقد أثبتت البحوث الصوتية أن الانزلاق بين الحركتين يصاحبه نوع من الاحتكاك لا يكاد يقع تحت الأذن، وهو ما لم ينف عنها صفة الانطلاق.

وخَلُصَ إلى ما يمكن أن يوصف بالاعتلال في أصوات العربية اثنان هما:" الواو و الياء "الانتقاليتان. أما الألف فليست حرف علة، بل هي فتحة طويلة،كما أن الياء المدية كسرة طويلة، والواو ضمّة طويلة، وقد جاء التباسهما بالواو والياء المعتلتين نتيجة التماثل في الرمز الكتابي[2].وبهذا ينبغي أن نعتبر أصوات المد حركات، لا حروفاً صامتة أو معتلة ساكنة . كما يرى ذلك الصرفيين والعروضيين، ولا فرق في الواقع بين الضمير في جملتي: (ضربن، وضربنا)سوى في كمية الحركة التالية للنون فالأولى مبنية على فتحة قصيرة، والثانية مبنية على فتحة طويلة، وإن اختلف المدلول بينهما وكلاهما من ضمائر الرفع المتحركة.

[1]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 30.

[2]_ نفسه ، ص32.

ولا ريب أن للاعتبار الجديد أثرًا خطيرًا في الصرف والنحو العربي، ذلك أن ضميرًا مثل "واو الجماعة" في جملة : (كتبوا). لا يصح أن يقال :

_إنه ضمير مبني على السكون، أو إنه من ضمائر الرفع الساكنة، بل هو ضمّة طويلة أصلية في حركتها، وما علاقتها بالسكون، سوى مجرد اعتبار نحوي متوارث لا سند له سوى عدم الرغبة لدى بعضهم في التخلي عنه. وكذلك الحال في ألف الاثنين، وياء المخاطبة، فهذه كلها حركات دوال على الفاعل، فهي في نظرنا ضمائر حركية سواء اعتبرت حروفا مفردة كما هي في الواقع، أم أسماء ذات كيان اعتباري محض.

_الكتابة الصوتية:

عندما نتحدث عن الكتابة مصطلحا نعني بها الكتابة الأبجدية التي تترجم فيها الوحدة الصوتية {الفونيم phoneme} والصرفية{المورفيم morpheme} إلى الوحدة الخطية {الجرافيم grapheme} وهي تلك الحروف التي وضعت الدلالة على الصوامت والصوائت[1]، ومن هنا كانت الكتابة الصوتية ضرورة ملحة، على علماء الأصوات واللغة أن يبتكروها، وحيث تستوجب ضرورات التحليل اللغوي الدقيق، نوعا من الكتابة الدقيقة والأمنية، التي تجعل لكل منطوق رمزا مكتوبا لتفي بالمنطوق من الكلام[2].ومن هنا جاءت جهود العلماء اللغويين في محاولات عديدة، لوضع نظام من الكتابة، يتلافى عيوب الأبجديات المستعملة وأخطاءها حيث يتمكن الباحثون من تدوين الكلام المنطوق، تدوينا كاملا بكل صفاته وسماته.

فاعتماد علماء العربية على الجوانب الكتابية وإهمالهم الجوانب الصوتية "النطقية" في بيان الرؤية الحقيقة لأثر الدال على المدلول، وهم يستنبطون القواعد ويصفون الضوابط التي تحكم بنية اللّغة اعتماد على الرؤية المعيارية التي تقوم على الافتراض وقعوا في سراب مخادع يطلق عليه "مصطلح الكتابة". وقد أ شار ابن خلدون وهو المدرك لغاية النقص والقصور والتضييق وعدم الشمول في الرمز الكتابي حينما قال :"وحسبوا أنّ الخطّ كمال... وطلبوا تقليل ما خالف الإجادة من رسمه وذلك ليس بصحيح"[3]

فالكتابة العربية تقتصر في إثباتها للرموز الصوتية على "الصوامت" وما عومل معاملتها، وهو الواو و الياء، أما الحركات فلا حظَّ لها في الكتابة العربية خاصة، والسامية بوجه عام، فكلمة " كتب" تتكون في الحقيقة من ستّ أصوات "kataba"ولكنها تكتب ثلاثة رموز فقط اعتمادا على أن الذهن يكمل النقص ويبرزه في النطق بحسب السياق.

لقد شاب تصور القدماء أمران هما سبب كل خلط في هذا الباب :

_ الأول : أنهم كانوا مدركين أن الحرف يقتضي حركته، لأنها لازمة له لزوما مطلقا ولاصقة به لصوقا تاما، فلا حرف بلا حركة _أي أنها ليست مستقلة كعنصر من عناصر الكلام _ولا يمكن النطق بها منفصلة عن الحرف الصامت، غير أنه أصل و الحركة تابعة له،فهي ذات قيمة ثانوية، وقد ساعد ذلك ما جرت عليه الكتابة العربية من وضع الحركات

[1]_ينظر: عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية، ص34.

[2]_ينظر:حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص143.

[3]_ينظر:هندسة المقاطع الصوتية، ص 35.

فوق الحروف، فقد استقرت الفتحة والضمّة فوق الحرف، وجاءت الكسرة تحته على حين أن أبا الأسود الدؤلي قد خالف بين مواضعها جميعا.

_ الثاني:ما ذهبوا إليه في معاملة الألف والواو والياء المدية، من أنها غير الحركات القصيرة، على الرغم من أن ابن جني قد قرر (أن الحركات أبعاض حروف المد)، ولكن هذه الملاحظة لم تؤت أثرها في مسلك القدماء حيال هذه الأصوات الطويلة وأجزائها، فالقاف من "قال" والميم من "رمى" كلا الحرفين متحمل لحركة تسبق الألف وهو خلط لا تقبله الدراسة الحديثة، لأن القاف متحركة بالفتحة الطويلة بعدها وكذلك الميم[1].

ونجد أن محاولة العلماء في هذا السبيل، ليست وليدة العصر الحالي، فقد قام العالم " جون هارت" بعمل أبجدية تراعى رموزها الألفاظ المنطوقة ؛ وكذلك نجد بعض العلماء أمثال " جون ولكنز" و "وليم هولدر" و " اسكندر بيل " و" هنري سويت".قد وضعوا أبجديات صوتية تراعي استخدام الرموز للألفاظ المنطوقة.وفيما يلي الرموز التي تمثل الأصوات الصامتة، في اللّغة العربية[2]:

الصوامت:

الهمزة " ؟ "	الصاد " s "
الباء "b"	الضاد " d "
التاء " t "	الطاء " t "
الثاء " o "	الظاء " & "
الجيم " j "	العين "؟"
الحاء " h "	الغين " y "
الخاء " x "	الفاء " f "
الدال " d "	القاف " q "
الذال " "	الكاف " k "
الراء " r "	اللام " l "
الزاي " z "	الميم " m "
السين " s "	النون " n "
الشين " ∫ "	الهاء " h "

أنصاف الصوامت:

الياء " y "	الواو " w "

[1]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص35.

[2]_ينظر:روعة محمد ناجي، علم الأصوات، ص 93.

الصوائت:

الكسرة:i الكسرة الطويلة:ii

الضمّة: u الضمّة الطويلة:uu

الفتحة: a الفتحة الطويلة:aa

_المقاطع الصوتية العربية:

المقطع:هو "مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللّغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي" فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عنه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة(ص+ح).

_ المقطع القصير المفتوح:مثل"كَ " = ص+ح .

من هذا المقطع القصير وحده يمكن أن نجد كلمات لغوية ذات معنى أو بالأحرى ذات وظيفة، ومن ذلك حروف الجر كالباء، والكاف، واللام، والواو، وهي كلها ذوات وظائف متعددة تؤديها في الجملة [1]. فالباء قد تفيد التبعيض، أو الاستعانة أو الإلصاق، أو الشمول، والكاف للتشبيه، واللام للملك أو الاختصاص، والواو للعطف أو للقسم، وهذه كلها وظائف ذات أهمية في تكوين الجملة العربية، أو في تأليف الكلام العربي[2].

لكننا نلاحظ أن اللّغة العربية لا تتكون من مقطع واحد، بل إن هناك مقاطع أخرى تستوفي عدّة إمكانات نطقية ومن أمثلة ذلك :

_المقطع الطويل المغلق: مثل " مَنْ"و "بَلْ" = ص ح ص.

_ المقطع الطويل المفتوح:مثل "مَا"= ص ح ح.

_المقطع الطويل المغلق: مثل "كان" =ص ح ح ص.

_المقطع المديد المغلق: مثل " بَيْتْ" "فَضْلْ"=ص ح ص ص.

إذا فأهم شيء في تصريف الكلمة العربية هو إدراك نظامها المقطعي على النحو السابق، فالواقع أن هذا النظام الذي يفرق بين الاسم والفعل فيها.وأن مادة الكلمة واحدة في كل من الاسم والفعل، والذي يفرق بينهما هو اختلاف الحركات، الذي يؤدي إلى اختلاف النظام المقطعي، فكل تغيير يحدث في الكلمة العربية سوف يكون نتيجة تصادم وضعها الأصلي مع طبيعة النظام المقطعي.

نلاحظ مما سبق أن المقطع العربي لا بد أن يبدأ بصامت، ويثنى بحركة أي _أنه لابد أن يبدأ بمتحرك _(ص ح)وهو الأساس.

---

[1] _ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص38.

[2] _نفسه، ص38.

وكذلك لا يمكن للمقطع العربي أن يبدأ بحركة مهما يكن موقعه من الكلمة بعكس المقطع في اللغات الأخرى، وكذلك لا يمكن أن يبدأ المقطع العربي بصامتين متواليين .

3_ بناء الكلمة العربية:(بين الصوامت والحركات):

سبق وتحدثنا عن المقطع في اللّغة العربية وعرفنا أنه قد يؤلف بذاته كلمة مستقلة، وقد يكون جزءا من كلمة؛ وإذا نظرنا إلى بناء الكلمة العربية نجد فيها عنصرا ثابتا وآخر متغيرا؛فالثابت هو مجموعة من الصوامت التي تؤلف هيكل الكلمة،وأما المتغير فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغتها وتمنحها معناها.

على سبيل المثال نأخذ ثلاثة صوامت تكون من نفس المادة المعينة، ثمّ نلاحظ ما ستفعله الحركات بها، فالصوامت الثلاث في مادة (ك ت ب) تعتبر لمجموعة من الصيغ التي تؤخذ بها والتي تتحقق بواسطة الحركات فقط.مثل :

فالفعل الماضي ka ta b مبني للمعلوم

الفعل ku ti b مبني للمجهول

المفرد ki taa b

الجمع ku tu b

الوصف kaa ti b

إذًا نرى بأن الصوامت ثابتة،واستعمال الناطق للحركات هو الذي يعطي مجموعة الصيغ الممكنة، ويتضح أن الصوامت وحدها لا تكون مقاطع بل يكونها كذلك دخول الحركات عليها؛ هذا ما تتميّز به اللغّة العربية على غيرها من اللّغات.

يقول د. عبد الصبور شاهين :" وجب أن نعتبر مادة الصوامت هي أصل الاشتقاق، وهي التي يشتق منها المصدر والفعل بأنواعه، وسائر المشتقات، بخلاف ما ذهب إليه البصريون من أن المصدر هو أصل المشتقات، حيث نجد أن هذا المصدر مكون من صوامت ثابة،وحركات متغيرة، ثمّ إنه قد يزيد في عدد حروفه عن الفعل المشتق منه نحو: (سلم = سلامة)و (خرج = خروجا)[1].

ولعل أفضل ما يصور علاقة الصوامت بالحركات في بنية الكلمة هي" أن الصوامت وهي مادة الكلمة الثابتة تحمل المعنى الأصلي الذي تدل عليه بمجموعها،و إن الحركات تشخص المعنى حين تبرزه في وضع معين فهي التي تستقل بتوجيه الدلالة حيث يريد المتكلم، فإذا أراد وصفا للفاعل استخدم من الحركات ما يؤدي معناه وإذا أراد اسم المفعول فإن له حركاته الخاصة به.

الظواهر الصوتية:

1_ الإعلال والإبدال:

[1]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص44.

من بين الظواهر الصوتية التي تعدّ ذات أهمية بالغة في نظام اللّغة العربية نجد ظاهرة "الإعلال والإبدال "وهما مصطلحان واردان في الصرف العربي؛ويدل كلٌ منهما على نوع تغيير تتعرض له الكلمة العربية.

_فالإعلال: هو ما تتعرض له أصوات العلة من تغييرات، بحلول بعضها محل بعض، وهو ما يسمونه (الإعلال بالقلب) نحو:"عجائز" و الأصل "عجاوز"؛ أو بسقوط أصوات العلة بكاملها ويسمونه (الإعلال بالحذف) نحو:"يَعِدُ" والأصل "وَعَدَ" ؛ أو بسقوط بعض عناصر صوت العلة وهو ما يسمونه (الإعلال بالنقل)أو (التسكين) نحو:"يقول" والأصل "قول".

_أما الإبدال: فيكون أعمّ من ذلك، لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة، فإذا خُصَ التغير في أصوات العلة بمصطلح (الإعلال) كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك.

ومن بين مشكلات " الإعلال والإبدال" التي تكون مرتبطة في غالب الأحيان بالشكل الكتابي كمايلي:

1_صور الإبدال:

_أ_إبدال الواو والياء همزة:

جاء في كتب الصرف أنَّه:

_إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة أي إذا وقعت بشرط وجود ألف زائدة قبلها وذلك مثل "سماء، كساء،وبناء" فأصلهما على التوالي " سماو،كساو، بناى" وهنا قلبت الواو والياء همزة[1].فمن الواضح أنَّ الألف الزائدة هنا بمثابة حرف ساكن مسبوق بفتحة وهي من جنس الألف، وبذلك تكون الواو والياء من نحو:"كساو" و"بناى "، قد تحركت وانفتح ما قبلها بالفتحة لأن الألف هنا كالعدم فأبدلت همزة. والأخير أن يُعتدّ بها وتنزل منزلة الفتحة لزيادتها وأنها من جوهرها ومخرجها فَقَلبوا حرف العلة بعدها ألفا كما يقلبونها مع الفتحة، وبذلك تكون الكلمات من نحو: "كساو" و "بناى" قد تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الواو والياء ألفا ثمّ تحركت الألف الثانية فقلبت همزة[2].

فالهمزة في الحقيقة بدل من الألف والألف بدل من الواو والياء فهذه الأخيرة جذورها عند المازني وابن جني، فالمازني يرى أنَّ الواو والياء لما وقعتا بعد الألف التي هي أكثر من الفتحة وأشبع، أحرى بقلبها لأنَّ الكل أشد تأثيرا من الجزء فأصبح في التقدير "كسااا، ورداا"ويعلّل ابن جني هذه المسألة فيقول :إنما اجروا الألف في نحو "كساء" و"رداء" مجرى الفتحة في أن قلبوا لها ما بعدها من الياء والواو كما قلبوا الفتحة نحو "عصا" و "رحى".

لكننا نجد الدكتور عبد الصبور شاهين يرفض وبشكل قاطع أن تكون الهمزة في "كساء "و"قضاء"و"حمراء"بدلا من الواو والياء والألف، ذلك لأنه يرى أنّ مفهوم الإبدال عند اللّغويين يراد به إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وعلى هذا الأساس لا يكون الإبدال إبدالا حقًا إلا إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة. كما ينتقد القدامى لأنهم لم يتناولوا العلاقة بين الهمزة والمصوتات الطوال من حيث هي علاقة صامت بمصوت كما كان ينبغي بل اختلفوا في طبيعة

[1]_ينظر : علم الأصوات النطقي، ص63.

[2]_ نفسه ،ص63.

الهمزة كحرف صحيح أو علة أو شبيهة بالعلة وربطوا بين الهمزة وكل من الألف والواو والياء ربطا صوتيا نتجت عنه هذه القواعد الموضوعة لضبط حالات التبادل بينها، ويَنْعَت هؤلاء القدامى ومن وافقهم من المحدثين بالخطأ لسبب بسيط هو عدم وجود العلاقة الصوتية المشترطة لحدوث الإبدال.

كما عالج عبد الصبور كلمات نحو: "كساء"وبناء وحمراء في حالة واحدة هي الوقف وذهب إلى أنه لما كان الأصل في الوقف هو السكون فإن معنى ذلك أنَّ العربية نكرة الوقف على مقطع مفتوح، ولذلك تتجه إلى إقفاله بوسيلة ما ومعنى ذلك أيضا أنَّ نحو: "كساو وبناى" وأمثالهما ينتهي المنقطع الأخير من كل منهما بحركة هي أحد عشر في الحركة المزدوجة التي نشأت عنها الواو والياء وهي حالة في الوقف لا تتفق مع طبيعة النطق العربي فآثر الناطق إقفال هذا المقطع المفتوح لحلول الهمزة محل صوت اللين.فالألف الممدودة والواو في كساء ليست في الحقيقة سوى (فتحة طويلة + ضمّة) ينشأ عن النطق بهما متصلين نصف حركة هي الواو ولذا انشطر عُنصُراها عند الهمز فضاع شطر هو "الضمّة" وبقي شطر هو الفتحة الطويلة، وكذلك بقية الأسماء مثل " سماء، وعاء، بناء، وحمراء"[1].وقد استلهم د. عبد الصبور هذه الفكرة من فكرة صوتية طرحها د. إبراهيم أنيس، حيث يقول: {وهذا الأساس الصوتي هو الذي بنينا عليه فكرتنا عن رفض فكرة الإبدال تفسيرا لحلول الهمزة محل أصوات اللين}.

ومن هنا يتضح لنا أنَّ د.عبد الصبور قد عالج العلاقة بين الهمزة والمصوتات الطوال معالجة صوتية خالصة، أهملت أهمية هذه الأصوات من الناحية الوظيفية، فهو ينظر لصوت الهمزة في علاقة مع المصوتات الطوال من زاوية النطق الصرف لا من خلال الوظيفة التي تقوم بها الأصوات الأربعة في التركيب الصوتي للّغة.

ـب ـ إبدال الهمزة واوا أو ياء:

توفرت شروط هذه الحالة في جمع (خطيئة) على (خطايا) فلام الكلمة همزة، وقد وقعت بينها وبين ألف الجمع ياء هكذا"خطائي"؛ وكذلك في جمع (قضية) على (قضايا)، مع ملاحظة أن لام الكلمة ياء، والأصل "قضائي" بياءين ومراحلها على التوالي هي قضائي قضاءى قضاء قضايا .وتقلب الهمزة واوا إذا توالت الهمزتان في أول الكلام وكانت الأولى متحركة بالضم والثانية ساكنة فتقلب حرف مدّمن جنس حركة الأولى وذلك في الماضي على وزن (افعل) وفاؤه همزة ومبني للمجهول وكذلك مضارعه نحو: "أذوي"، "أويي" و"أذى" و"أوتي"، ومثل ذلك نحو:"أؤمن" فالأصل:"أومن"فقد توالت همزتان وسكنت الثانية فقلبت مدة من جنس حركة الأولى، ولما كانتا حركة الأولى ضمّة فقد قلبت الثانية واوا، وهكذا في كل فعل ماض على وزن (افعل) ؛ وقد تقلب الواو همزة فيما كان على وزن (فعائل) نحو:"هراوي" والأصل "هرائو"والمفردة"هراوة"، وقد فتحت الهمزة فصارت هراؤ" ثمّ قلبت الواو ألفا.

ـج ـ إبدال الألف ياء:

وقد جاء هذا في موضعين:

[1] ـ عبد الصبور شاهين،القرءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،الخانجي،مصر،1966،ص73.

_أ_أن يكسر ما قبل الألف في صيغة الجمع نحو: "مفاتيح"، و"مصابيح"، والأصل قبل الجمع "مفتاح" و"مصباح"ولهذا قلبت لمناسبة الكسرة[1].

_ب_ أن تقع ياء التصغير قبل الألف في مثل "غليّم" تصغير "غلام" و"كتيّب" تصغير "كتاب".

لاحظنا أن الألف في "مصباح" وهي فتحة طويلة لم تقلب ياء في "مصابيح"، ولكنها قلبت كسرة طويلة في الجمع والتصغير، فالتبادل واقع بين حركات فقط ولكن لما الإبدال واقع في هذا الموضع؟.

إنَّ الألف في (مصباح) هي ألف صيغة (مفعال)اسم آلة، والكسرة الطويلة في (مصابيح) هي كسرة صيغة منتهى الجموع، وهي تأتي حتى في جمع ما لا ألف فيه مثل : سفاريج _ جمعا لسفرجل.وأما في الألف في (غلام) فإن مشكلتها تخضع لملاحظتين[2] :

1_أنها غير مسبوقة بفتحة، كما يتردد كثيرا في كتب الصرف ولكنها هي ذاتها حركة اللام.

2_حين تطرأ حالة التصغير على الكلمة، فإن القاعدة تفرض وضع ضمّة بعد الصامت الأول، وفتحة بعد الصامت الثاني، وهاتان الحركتان (الضمّة والفتحة)، تسقطان الحركتين السابقتين قبلهما في الكلمة، ففي رجل =يقال رُجَيْل.

وبهذا نتصور أن سقوط الألف في (غلام) لتحل محلها فتحة التصغير، ثمّ تأتي ياء التصغير بعد ذلك؛ فيقال (غليِّم) وكذلك في (كتاب _كتيّب) وهكذا.

_د_إبدال الواو ياء:

في هذه الحالة _ قلب الواو ياء _ تكون في مواضع عديدة نذكر منها:

_أ_أن تقع الواو بعد كسرة، في طرف الكلمة، مثل "رَضِو"،إذ تصبح، "رَضِيَ" أو قبل تاء التأنيث، مثل، "أكسوة" فتصبح "أكسية"[3] .

_ب_ أن تقع عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة مثل:"دِوار"التي تصبح : "ديار" ومفردها "دار"ومثل "حِواض" التي تصبح "حياض"ومفردها "حوض".

_ج_ أن تلي كسرة وهي ساكنة مفردة مثل: "مِوزان" وتنطق "ميزان".

_د_ أن تكون لاما لفُعلى بالضم صفة "دنيا" والأصل" دُنْوا".

_هـ_ أ، تكون لام مفعول، الذي ماضيه على فَعِلَ، بكسر العين "رَضِي"فهو "مَرضيّ" والأصل "مرضوو" ثمّ صارت "مرضوى" ثم مُرضّى ثمّ مرضّى.

_و_ أن تكون لام فُعُول جمعا مثل "عِصِى" جمع "عَصًا"و "دُلِي" جمع "دلو". فإن كان مفردا وجب التصحيح مثل "عتا" "عُتُوًا" و"عُلاً" و عُلوًّا".

---

[1]. ينظر:علم الأصوات النطقي،ص82.

[2]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص186.

[3]- نفسه ،ص186.

ـزـ أن تكون عينا لفُعَّل جمعا صحيح اللام مثل "صُيَّم"و "نُيَّم" والأكثر في هذا التصحيح قول "صوّم" و"قُوّم".

ـحـ أن تقع عينا لمصدر فعل أعلت فيه، و يكون قبلها كسرة وبعدها ألف مثل "صوَام"و"قْوام" فتصبح "صيام" و"قيام".

ـهـ إبدال الألف واوا:

يقرر الصرفيين أن الألف تبدل واوا في مسألة واحدة وهي أن يضم ما قبلها مثل " بُويع""ضُورب" "حُوكِم" و"نُوقِشَ" والأصل"بايع" و"ضارب" و"حاكم"و "ناقش"فقد ضمّت الحاء لبناء الفعل للمجهول فقلبت الألف واوا لمناسبة الضمّة[1] وهكذا في كل فعل ماض على وزن فاعل إذا بني للمجهول فقد ضمّت الكاف للتصغير فقلبت الألف واوا لمناسبة الضمّة.

ـوـ إبدال الياء واوا:

ونجد لهذه الحالة أربع قواعد:

ـأـ أن تكون الياء ساكنة مفردة في غير جمع، مثل "مُيْقِن" و"مُيْسِر" حيث تصبحان "موقن" و"موسر"، فإن كانت متحركة سلمت مثل"هُيَام".

ـبـأن تقع الياء بعد ضمّة، وهي لام فُعل مثل "نَهُيَ الرجل"و"قَضُيَ"؛ فإنهما ينطقان "نَهُوَ"و"قَضُوَ".

ـجـ أن تكون الياء عينا لفُعلَى اسما مثل طُيْبى" والمنطوق "طوبى".

ـدـأن تكون الياء لَامًا لفَعلى اسمًا لَا صِفَةً مثل "تقْوى"و"شَروى"و"فَتْوَى"في "تَقْيَا"و"شَرْيَا"و"فَتيَا".

ـزـ إبدال الواو والياء ألفا:

وكذلك في هذه الحالة نجد أن الصرفيين قد وضعوا بعض الشروط لتحقيق هذا الإبدال نذكر منها:

ـأـ مثلا في كلمة (قال) هي في الأصل (قول) تحركت الواو وانفتح ما قبلها،قلبت ألفا إذا فهذه القاعدة لا تتضمن إلا شرطين وهما:

ـتحرك الواو أو ما قبلها.

ـانفتاح ماقبلها.

وقد أشار ابن جني إلى أن هذا الموضع كثير الإيهام لأكثر من يسمعه ففي(قام ـ قوم) وفي(باع ـ يبيع) فهذا يوهم أنَّ هذه الألفاظ وما نحوها مما يدعى أنّ له أصلا يخالف ظاهرة لفظه[2].

والصرفيين عندما واجهوا من الكلمات ما تحقق فيه هذان الشرطان السابقان، ومع ذلك لم تبدل فيه الواو أو الياء ألفا، فأخذوا يتتبعون الأحوال، ويستخرجون الشروط ويضعون القيود حتى أحاطوا المسألة بشروط ثمانية وهي:

ـأن تكون الحركة (الفتحة) قبلها متصلة أي في بنية الكلمة الواحدة، مثل ضَرَبَ واحد، وضرَبَ يَاسِر.

ـأن تكون حركتهما أصلية، مثل: (جَيَلَ ـ جَيْأَل) (تَوَم ـتَوأَم).

---

[1] ـ ينظر:علم الأصوات النطقي، ص88.

[2] ـنفسه، ص71.

_أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين، ولذلك صحت العين في:(بيان) و(طويل) و(خورنق) وصحت كذلك في (رميا) و(غزوا) و(فتيان)و(عصوان) و(علوى)و(فتوى).

_ألا تكون إحداهما عينا لفعل بوزن (فَعِلَ) الذي يوصف منه على وزن (أفعل) مثل (هَيِف) فهو (أهيف) و(عَوِر) فهو (أعور).

_ألا تكون إحداهما عينا لمصدر هذا الفعل مثل (الهَيَف).

_ألا تكون الواو عينا لفعل بوزن (افتعل) الدال على معنى التفاعل أي التشارك في الفاعلية والمفعولية، مثل (اجتوروا) و(اشتوروا) فهما بمعنى (تجاوروا) و(تشاوروا) والياء لا تدخل في هذا الشرط لقربها من الألف كما في (استافوا) والمعنى (تسايفوا).

_ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق لهذا الإعلال و إلا صحت وأعلت الثانية مثل (الحَيَا) و (الهَوَى).

_ألا تكون عينا لما آخِرُه زيادة تختص بالأسماء، ولذلك صُحَتَا من كلمات (الجَوَلاَن) (الهَيمان) وشذ الإعلال في (مَاهَان) و(دَرَان).

هذه هي مسائل قلب الواو والياء ألفا بكل ما قيل عنها، لكن هذه المسائل تبدو أعقد، فمن غير اليسر أن يحفظ الشخص هذه الشروط كلها ليتعرف على حالة إبدال واحدة.

_2_صور الإعلال:

_أ_الإعلال بالنقل:

يراد به قلب لمكان الصوت؛ وكذلك عند الصرفيين بأنه قلب الحركة من أحد أصوات العلة (الواو والياء) إى الصامت غير المتحرك قبله فيترتب على هذا النقل في قواعد الصرف أن يبقى الحرف المعتل دون حركة؛ أي يصبح ساكنا ولذلك سمي أيضا (الإعلال بالتسكين)[1].

فإذا كانت الحركة المنقولة من جنس الحرف المعتل كما هو نح: (يَقُولُ) والأصل (يَقْوُلُ) و(يَبِيعُ)والأصل (يَبْيِع) نقلت حركة الواو والياء إلى الصامت الصحيح قبلهما؛ وإذا كانت الحركة المنقولة غير مجانسة لحرف العلة من جنسها نحو: (يخاف) والأصل (يَخْوَف) و(يُخِيف) والأصل (يُخْوِف)؛وهذا الإعلال بالنقل يتميز بشرط وهو أن يسبق بصامت صحيح غير متحرك، فإن كان معتلا مثل (بَايع) و (فَوَّض)، أو كان فعل تعجب مثل (ما أبْيَنَهه) و(أبيين به)، أو كان فعلا مضعفا مثل (ابيضَّ) و(اسودَّ) أو معتل اللام مثل (أحوى) و(أهوى) ففي كل هذه الحالات يمتنع النقل[2].ويكون لهذا الإعلال في أربع مواضع:

1_ المضارع معتل العين:

[1]_عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 1318هـ_1998م.

[2]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص196.

مثل: قام / قوم/ يقوم/ ؛ في كلمة (يقوم) نسقط الواو نظرا لكراهية اجتماعها مع الضمّة، وتنقل إلى الضمّة السابقة وتصبح ضمّة طويلة.

2_ الاسم المشبه بالمضارع في وزنه دون زيادته:

مثل (مَقام) و(مقْوَم) نقلت الحركة إلى الصامت قبلها ثمّ قلبت ألفين من جنس الحركة المنقولة حيث نقلت الضمّة الطويلة إلى فتحة طويلة مثل: (مَعْيَش) (معاش)،هنا نقلت حركة الياء إلى الصامت قبلها ثم قلبتا ألفين من جنس الحركة المنقولة حيث نقلت الياء الطويلة إلى فتحة طويلة.

3_المصدر في وزن إفعال واستفعال:

مثل (إقوام) و(إستقوام)نلاحظ إنتقال فتحة الواو إلى الصامت غير المتحرك قبلها ثمّ تقلب الواو ألفا وذلك لتحريكهما بحسب الأصل وفتح ما قبلها كما في الأن فتجمع ألفان وتحذف أحدهما ويعوض حذفهما بالتاء[1] فيقال (إقامة) (إستقوام) و(استقامة) فالتغيرات في كلمة (استقامة) هي نفس التغيرات التي تطرأ على كلمة (إقامة).

4_ صيغة المفعول:

مثل (مقوول) (مقول) لابد من حذف الواو في كلمة (مقوول) بعد عملية النقل و الصحيح أن تكون الثانية لزيادتها وقربها من الطرف قبلها إلى ضمّة[2]؛ ففي (مبيع)والأصل (مبيوع) نلاحظ أنه لابد من حذف الواو في كلمة (مبيوع) بعد عملية النقل وقلب الضمّة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا، فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء.

وفي حقيقة الأمر لاحظنا أن الإعلال بالنقل جاء على صورتين في نظر قدامى العرب وهما:

_الأولى: حذف حركة حروف العلة وقد أشاروا إلى مسألة الخفة والثقل في الحركات القصيرة التي تشكل بها الصوائت وذلك لأنهم لم يميزوا بين الصوت الانتقالي والصامت الطويل.

_ الثانية: نقل حركة حرف العلة وهذا الأمر لا يمت إلى الواقع الصوتي.

ويلاحظ مما سبق أن الإعلال بالنقل يختص بالفعل الأجوف مجردا أو مزيدا، واويا أو يائيا، حين يراد أن يشتق منه مضارع، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو اسم مكان، أو مصدر بوزن الافعال والاستفعال .

_ب_الإعلال بالحذف

يحدث هذا النوع من الإعلال في صورتين :{قياسية وسماعية}.

_القياسية:تكون في أصول الفعل الثلاثة، وقد تحذف فاء الفعل،في مثل:(وعد _ يعد _ عدة)، وربما تحذف عينه في مثل:(لم يقم _ وقم) وقد تحذف لام الفعل في مثل: (يدعون _ ويرمون)؛ وكذلك من مواضع الحذف القياسي نجد سقوط همزة (أفعل) في صيغة المضارعة، مثل (أكرم _ يكرم) وفي اسم الفاعل، واسم المفعول، فيقال: (مُكرِم _ ومُكرَم).

---

[1]_ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص197.

[2]_ينظر:عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص257.

والحذف في هذه الحالة (صيغة أفعل) مقتصر على كون الزيادة في أولها في صورة الهمزة، فإذا أبدلت هاء مثل: (أراق،هراق) أو عينا مثل(أنهل الإبل _ عنهل الإبل)؛ ومن الأصوات الصامتة التي يجري عليها الحذف القياسي ما يحدث للفعل الماضي الثلاثي المضعف المكسور العين، (عينه ولامه من جنس واحد) مثل: (ظلَّ) والأصل (ظلِلَ)؛ فإذا أسند إلى الضمير المتحرك، كالتاء مثلا، جاز استعماله تاما فيقال: (ظَلِلتُ) وفي محذوف العين بحركتها فيقال(ظَلْتُ)، ومحذوف العين دون حركتها فتبقى الكسرة وتسقط فتحة الفاء فيقال (ظِلْتُ)؛ وهذا الفعل إذا زاد على ثلاث وجب نطقه تاما مثل (أقررت) و(أحسست).وكذلك إذا كان مفتوح العين مثل (مددت) و(شددت).أما إذا كان مضارعا أو أمر فيجوز فيه الإتمام، أو حذف العين وبقاء حركتها فيقال (يُقرِرْنَ، واقْرِرْنَ، وقِرْنَ).

وأما الصورة السماعية في الحذف فقد سبقت منها أمثلة من مثل: (يَدّ، ودم،وأخ، وأب، وحم، وابن،واسم، وشفة، وسنة) وحذف التاء من صيغة (استطاع) حين يقال (اسطاع).

2_ المماثلة والإدغام:

_الإدغام لغة:يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس:أي أدخلته فيها. وكذلك يقال:

الإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين؛ والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين.

_الإدغام اصطلاحا: وهو أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما حرفا واحدا، ينطق بهما دفعة واحدة.

ويرى أحمد بن محمد الجزري أن الإدغام " عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا، وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه، فإذا صار مثله حصل حينئذ مثلان وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكما جماعا"[1].ويراد بهذه الظاهرة عند د.عبد الصبور شاهين وكما عرفه الصرفيين "بأنه إدخال أول المثلين المتحركين في الثاني".

وفي حالة التجاور المباشر يلاحظ الصرفيين بأنها توجب الإدغام في مثل (مد وشدّ) وأصلها مدد وشدد فأدغمت الأولى في الثانية. أما في حالة الإدغام غير المباشر فيجوز فيها الإدغام والفك فيقال (جَعَلَ لَكَ)و(جعلْ لَكَ).

ولإدغام الحرفين المثلين المتحركين؛ وضع الصرفيين أحد عشر شرطا وهي:

1_أن يكون الحرفان في كلمة واحدة مثل: شدَّ = شَدَدَ، وملَّ = مَلِلَ، وحبّ = حَبُبَ.

2_أن لا يتصدر أولهما مثل: دَدَنَ.

3_أن لا يتصل أولهما بمدغم لئلا يلتقي ساكنان[2] مثل:جُسسَّ جمع جاس.

4_أن لا يكون على وزن من الأوزان الملحق بغيرها مثل: قَرْدَدَ ومهْدَدَ فإنهما ملحقين بجعفر؛ وهَيْلَلَ وجلببَ ملحقين بدحرج؛ لان القصد من الإلحاق هو الوزن _ أي موازنة الملحق للملحق به_ والإدغام يذهب بذلك الوزن.

---

[1]_أحمد بن محمدالجزري، تأ، ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط_1، 1431هـ2010م

[2]_ينظر:علم الأصوات النطقي، ص173.

5_6_7_8_أن لا يكونا في اسم على (فَعَلَ) مثل مَدد، أو (فُعُل) مثل جُدُدٌ، أو (فِعَل) مثل لِمَمٌ، أو (فُعَلٌ) مثل دُرَرٌ.

9_أن لا تكون حركة الحرف الثاني عارضة وذلك بحذف حركته الأصلية وتحريكه بغيرها مثل (أُكْفُفْ الشر).

10_أن لا يكون على يائين يلزم تحريك ثانيهما ولا علة لقلب الثاني مثل (حَيِيَ وعَيِيَ).

11_أن لا يكون تائين في افتعل مثل (استنر واقتتل).

كما يجوز الإدغام والفك في :

_أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع[1] مثل (تتجلى وتتذكر) وشرط الإدغام أن يحدث في الوصل لا في الإبتداء ؛ نحو قراءة من قرأ " ولا تيمَّموا" " ولا تبرَّجن" .

_وقد تحذف إحدى التائين للتخفيف في الابتداء نحو قوله تعالى:" فأنذرتكم نارًا تلظَّى"،" كنتم تمنَّون الموت".

_في المضارع المخفف المجزوم بالسكون مثل لم يشدُد ولم يشُدْ وشُدّ.

_في الأمر المضعف "واغْضُضْ من صوتِك "[2].

كما يجب الفك (امتناع)الإدغام في :

_إذا تحرك أول المثلين نحو: ظللت، مللت.

_إذا تحرّك أول المثلين وحرك الثاني وكان الأول هاء سكت نحو قوله تعالى:"ماأغنى عني مالية".

_إذا سكن الحرف الثاني المدغم فيه مثل شَدَدْتُ[3].

"والإدغام من الناحية الصوتية يعتبر من قبيل ما يسمى بالتضعيف، حين يبقى الصوتان المثلان، دون حذف، فمثلا في كلمة شدَّ = هو نطق لعين الفعل ولامه دون فاصل من حركة ولما كانا الصوتان متماثلين، فإن نطقهما يأتي من نقطة مخرجية واحدة وعملية واحدة أيضا كما تنطق الدال في عبارة (قَدْ دَامَ) وفي الفعل (قَدَّمَ)مضعف العين.

إذا فالإدغام كما أشار إليه الصرفيين، هو نطق صوت مضعف، لا أكثر، إما بسبب اتصال جزءيه مباشرة، وإما عن طريق إسقاط الفاصلة بين الجزئين، ليتم التضعيف.

ومن هنا نلاحظ أن الصوتين المتتاليين لا يلزم أن يكونا متماثلين (كدال ودال) و(لام ولام) بل قد يكونان متباعدين كباء وحاء مثل كلمة (أبحر) أو مثل كاف وتاء مثل كلمة(يكتب).

وقد يكونان متجانسين لا يفرق بينهما سوى اعتبار الجهر والهمس كدال وتاء مثل كلمة (وتد) وقد يكونان متقاربين في المخرج كدال وذال مثل (عدْ ذَلك)"[4].

---

[1]_ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية، ص206.

[2]_ينظر:علم الأصوات النطقي، ص174.

[3]_ينظر :المنهج الصوتي للبنية العربية، ص206.

[4]_ نفسه، ص208.

ففي حالة التباعد بين الصوتين، ينطق كل منهما كما هو بكل خصائصه، دون أدنى تغير ناشئ عن التجاور.

وأما في حالة التجانس أو التقارب فإن أحد الصوتين يؤثر في الآخر ويمنحه شيئا من خصائصه أو كل خصائصه وهذا ما يعرف في صورتيه بظاهرة المماثلة.

وإذا تساءلنا عن أي الصوتين يؤثر في الآخر؟ نجد بأن الصوت الذي يكون في الموقع الأقوى فهو شرط أساسي للتأثير وبذلك يكون الصوت متلوا بحركة غير قابلة للسقوط، إما لكونها طويلة وإما لأن حركة سابقة سقطت عليها،فامتنع إسقاط الأخرى لأنها تزداد تشبثا بموقعها، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية، يفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه غير ذي حركة. مثل (من بعدِ ذَلك) فالدال والذال صوتان متواليان، وكل منهما مجهور، ولكن الدال صوت انفجاري، والذال صوت احتكاكي رخو؛ لكن حركة الدال قصيرة وهي الكسرة، وحركة الذال طويلة وهي الألف؛ ومن ثمَّ اتصلت الدال بالذال وأصبحت الذال في الموقع الأقوى وضعف موقع الدال، فتأثرت الدال بالذال فصارت ذالا مثلها هكذا:

(بَعْذْ ذَلك) وهذه الصورة تعرف بالمماثلة الرجعية.

وكذلك أيضا كلمة (وتد) حين تنطق (ود)، يكتسب الصوت الأول كل خصائص الصوت الثاني، وفي هذه الحالة تكون المماثلة، مماثلة كلية[1].

كما أن الصوت المؤثر قد يكتسب بعض خصائص الصوت المؤثر كما في كلمة (أصدق) هنا تجاورت الصاد مع الدال، والدال موقعها أقوى فأثرت في الصاد بأن منحتها صفة الجهر، فنطقت الكلمة (أزدق) بالزاي المفخمة وفي هذه الحالة تكون المماثلة،مماثلة جزئية.

[1]_ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص209.

خـــاتـــمـــة

إن الدراسة الصوتية تتميز بمميزات الدقة والعمق والشمول، باعتبارها اللّبنة الأساسية في البناء الهيكلي العام للّغة،بالإضافة إلى أن سلامة البناء الصوتي ونظامه هو من الأمور الهامة للإبقاء على استمرارها وديمومتها على مدار الزمان

والآن وقد وصلنا إلى نهاية هذا البحث المتواضع سنجمل أهم ما وصلنا إليه من نتائج فيما يلي:

_استهل موضوع بحثنا الحديث عن ظاهرة اللّغة والكلام، حيث تبين لنا أنَّ الكلام نشاط إنساني، وتطبيق صوتي لمجهود عضوي حركي، تثيره عوامل من الخارج، تكون نواة الشيء المقصود، وهو التنفيذ الفردي والاستخدام الشخصي، يشمل ما ينطقه أو ما يكتبه الفرد.

_أمّا اللغة فتعتبر ظاهرة اجتماعية نتيجة تشابك العوامل المختلفة.

_تناول هذا البحث التعريف بعلم الأصوات النطقي مفهوما وموضوعا.

_أبرز هذا البحث بعض ما جاء عن العملية الصوتية وعناصرها الأساسية عند سيبويه قديما، وبعض طرائق إنتاج الأصوات وتصنيفها موازنة بما تمخض عنه الدرس الصوتي الحديث عند تمام حسان وغيره.

_قسّم تمام حسان الأصوات إلى أقسام عديدة باعتبارها خاصة، بغية تمييزها من حيث هي أصوات "شديدة، رخوة، مجهورة، مهموسة، مفخمة، ومرققة".

_تناول عبد الصبور شاهين علم الصرف بالمفهوم الحديث وربط بين فروع علم اللّغة من حيث دراسة بنية الكلمة مع أصواتها ومقاطعها، لأن كل تغيير تتعرض له هذه البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة الكلامية.

_ربط عبد الصبور بين الصوامت والصوائت(الحركات) وصور العلاقة بينهما في بنية الكلمة؛ حيث قال: "إنّ الصوامت وهي مادة الكلمة الثابتة تحمل المعنى الأصلي الذي تدل عليه بمجموعها، وإن الحركات تشخص المعنى حين تبرزه في وضع معين، فهي التي تستقل بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم.

_اتفاق كلا المؤلِفين في كون المقطع الصوتي العربي عبارة عن مزيج من صامت ومتحرك يتفق مع طريقة اللّغة في تأليف بنيتها.

_ من الظواهر السياقية التي سبق ذكرها تحدثنا عن ظاهرة " التأليف، الوقف، الإعلال والإبدال، النبر، الإدغام...وغيرها" وكلها جاءت لدفع ما يكرهه الذوق العربي من توالي الأضداد سواء كان الضدان صوتين متنافرين نطقا أو حركة يليها سكون ووقف غير مناسبين. وبذا يكون الذوق العربي قد أوجد مخرجا عن طريق هذه القيم السياقية لتفادي عيوب التطبيق الناشئة عن التعارض بين ما يقرره النظام وما يتطلبه السياق في محاولة الحفاظ على التخالف.

_ تحدث الباحثين عن ظاهرة الإعلال وتبين أنه تغيير في أحد حروف العلة أو الهمزة وله ثلاثة صور"إعلال بالقلب وإعلال بالنقل وإعلال بالحذف أو إعلال بالقلب والنقل معا.

_تحدث د. تمام حسان عن ظاهرة الإبدال في شكل نقاط، بينما تحدث عنها د. عبد الصبور شاهين مفصلة وهي: إبدال الهمزة واوا أو ياء،وتبدل الواو والياء همزة، وتبدل الألف ياء، وتبدل الواو ياء، وكذلك تبدل الألف واو، وتبدل الواو والياء ألف.

_كما ساهم الإعلال والإبدال في نمو اللغة وتعدد معانيها كما يوضحان ما للأصوات من دور في المعاني وارتباطها.

_أنَّ الإدغام هو وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ينطق بهما دفعة واحدة .

_يرى عبد الصبور أن الإدغام نوعان إدغام متماثلين وإدغام متقاربين كما أنّ للإدغام أحكام من حيث الوجوب والجواز والامتناع.

-للنبر دور هام في مبنى الكلمة ومعناها.

_للتنغيم دور وظيفي في اللغة فالنغمة هي العنصر الوحيد الذي نشأت عنه معاني مختلفة ولها دور وظائفي على صعيد البنية النحوية.

وفي الأخير لا أزعم أن هذا البحث قد أخذ جميع جوانب الموضوع كلها، ولا أقول بأنه بحث كامل لا عيب فيه، لكنه جهد بذلناه بتوفيق من الله أولا وعلى ما تيسر لنا من ظروف ومراجع للدراسة ثانيا. وإني لأرجو بهذا البحث المتواضع أن أكون قد وفقت فيه ولو قليلا، فإن أصبت وهو ما أمِلت ورجوت فمن الله، وإن كنت أخطأت فعذري أني حاولت واجتهدت رغم الصعوبات التي واجهتها أثناء هذا العمل.

كما آمل أن يكون هذا البحث جهدا قد ساهمت فيه ولو بالقليل مساهمة يستفيد منها الباحث الصوتي.

كما لا يفوتني بعد أن وصل بي البحث إلى نهايته، أن أحمد الله على هذا.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للجنة أعضاء المناقشة جزاهم الله كل خير.

قائمة المصادر والمراجع

_ المصادر والمراجع:

_ القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

مصادر البحث:

1-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة،الطبعة الرابعة، 1425-2004م.

2- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان، بدون طبعة،1400هـ.

قائمة المراجع

3_ إبراهيم أنيس ،علم الأصوات،دار النهضة العربية،القاهرة مصر ط_ 3، 1961م.

4_ أحمد بن محمد الجزري،تأليف ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، الطبعة الأولى،1431هـ_2010م.

5_ أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية .

6_ تمام حسان، اللّغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة_ الأولى ، 2002م.

7_ مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، القاهرة، بدون_طبعة 1407هـ_1986م.

8_ حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى 2005م.

9_ علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،الطبعة_الثانية ، 1429هـ_2008م.

10_ روعة محمد ناجي، علم الأصوات _وأصوات اللّغة العربية_ المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، الطبعة_الأولى ، 2012م.

11 _ صباح عطوي عبّود، التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان _الأردن،الطبعة الأولى،1435هـ_2014م.

12_ صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة_الأولى، 2006م.

13_ طيب بكوش، التصريف العربي، _ علم الأصوات الحديث مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، الطبعة_الثالثة ، 1992م.

14_ عبد الرحمن أيوب، أصوات اللّغة، دار العلوم، مطبعة الكيلاني، القاهرة الطبعة_الثانية، 1996م.

15_ عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب القاهرة، الطبعة_الرابعة، 2002م.

16_عبد الصبور شاهين،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،مطبعة الخانجي مصر،1966م.

17_ عبد القادر حاج علي، المفاهيم الصوتية في تهذيب اللّغة، دار الكتب الحديث، مستغانم_ الجزائر، بدون_الطبعة، 1435هـ_2014م.

18_ عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، بدون _طبعة 1418هـ_ 1998م.

19_ عبد القادر عبد الجليل،هندسة المقاطع الصوتية موسيقى الشعر العربي _رؤية لسانية حديثة_ دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان_ الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـ_ 2010م.
20_عبد الواحد حسن الشيخ ، التنافر الصوتي والظواهر السياقية الإشعاع الفنية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1419هـ_1999م.
21_علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط_1، 2006م.
22_ علي خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب،دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى،2011م.
23_علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة، دار النهضة العربية، للطبع والنشر، مصر ط_6، 1972م.
24_ أبي عمر الداني، إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي _دراسة مقارنة في التشكيل الصوتي، دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان _الأردن،الطبعة الأولى 2011م.
25_ ابن جني ابو الفتح عثمان ، سر صناعة لإعراب،تح،محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1422هـ2005م.
26_كمال بشر،دراسات لغوية، دار المعارف، القاهرة_مصر، بدون_طبعة، 1998م.
27_ ماريو باي، أسس علم اللّغة ، تح، أحمد عمر مختار ،عالم الكتب ، القاهرة _ مصر، الطبعة_الثامنة، 1419هـ_1998م.
28_ محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان_الأردن، الطبعة الأولى،2008م.
29_محمد رشاد الحمزاوي،المصطحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية،الدار التونسية للنشر،1987م.
30_ محمد محمد داود ، الصوائت والمعنى في العربية _دراسة دلالية ومعجم ، دار الغريب ، القاهرة ، بدون_طبعة ، 2001م.
31_ابو محمد مكي بن طالب القيسي،الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،تح، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مؤسسة قرمبة 2005م.
32_ نادية رمضان النجار ،اللّغة وأنظمتها بين القدماء ، والمحدثين ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2004م.
33_نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق،الدار المصرية اللبنانية ،مصر،ط_3، 1424هـ.
34_ هادي نهر ، علم الأصوات النطقي ، _دراسات وصفية تطبيقية_ علم الكتب الحديث ، أربد_ الأردن ، ط_1 ، 1432هـ_2012م.

الرسائل الجامعية:

2-عبد القادر كشنة ، قراءة في فكر تمام حسان من خلال كتابه _اللّغة العربية معناهاومبناها_2011_2012م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر	
إهداء	
مقدمة	
مدخل	4
1 علم الأصوات	5
أ_حول المؤلف تمام حسان	6
ب_حياته	6
ج _مؤلفاته ومنهجه العلمي.....	7
1حول المؤلف عبد الصبور شاهين.....	8
أ_حياته	8
ب_مؤلفاته	9
الفصل الأول : النظام الصوتي عند تمام حسين	
تمهيد	11
النظام الصوتي عند تمام حسان	11
1_ اللّغة والكلام	12
2_ علم الأصوات	15
_ مخارج الأصوات عند سيبويه	19
_ صفات الأصوات عند سيبويه	21
3_ تقسيم المخارج والصفات حسب الحروف	23
_مخارج الأصوات عند تمام حسان	24
_صفات الأصوات عند تمام حسان	25
4_ المقاطع الصوتية	29
_ الصوائت العربية	29
_ الصوامت العربية	30
_أنواع المقاطع في العربية	31
5_ الظواهر السياقية.....	31
_ظاهرة التأليف	32
_ظاهرة الوقف	35

_ ظاهرة الإبدال والإعلال.....	36
_ ظاهرة الإدغام.....	38
_ ظاهرة الكمية.....	43
_ظاهرة النبر.....	44
ظاهرة التنغيم	48
الفصل الثاني: رؤية عبد الصبور شاهين للنظام الصوتي	
1_المنهج الصوتي من منظور عبد الصبور شاهين	51
2_الأصوات والمقاطع	54
_الحركات العربية	54
3_ الكتابة الصوتية	58
_الصوامت	59
_أنصاف الصوامت	59
_الصوائت	59
_المقاطع الصوتية العربية	60
4_بناء الكلمة العربية (بين الصوامت والحركات)	61
5_الظواهر السياقية	61
1_الإعلال والإبدال	61
أ_ صور الإبدال	62
_إبدال الواو والياء همزة	62
_إبدال الهمزة واوا أو ياء	63
_إبدال الألف ياء	63
_إبدال الألف واوا	64
_إبدال الياء واوا	65
_إبدال الواو والياء ألفا	65
ب_صور الإعلال	66
_الإعلال بالنقل	66
_ الإعلال بالحذف	67
2_ المماثلة والإدغام	68
_خاتمة	

فهرس المحتويات

_قائمة المصادر المراجع	
_فهرس الموضوعات	
_ الملخص	

المخلص

النظام الصوتي للغة العربية في إطار "دراسة مقارنة بين كتابي (اللغة العربية معناها ومبناها) و (المنهج الصوتي للبنية العربية).

اللقب:عقون **الاسم : عاشوراء** **المؤطر: طلحة محمود**

نستنتج مما سبق أنّ علم الأصوات يبحث في أصوات الكلام من ناحية حدوثها ومن ناحية خواصها الفيزيائية، وهو علم يركز في الدرجة الأولى على دراسة المادة الصوتية التي تعتبر المادة الخام، لأنه لغة من اللّغات وهي المادة التي تتألف منها الأصوات التي نستخدمها في الحديث. ولانكتفي عندما ندرس علم الأصوات بدراسة القدرات الكامنة لأعضاء النطق في أحداث الكلام، بل إننا نأخذ بالدرس الطريقة التي تنتقل بها هذه الأصوات حيث تصل آذاننا فندركها.

ومن هنا يتضح أن دراسة الأصوات، تعتبر القاعدة الأساسية للدراسات الصرفية والنحوية والمعجمية...كما أنها تعد أول خطوة في أية دراسة لغوية، لأنها تتناول الصوت باعتباره المادة الخام للكلام الإنساني، وقد أسفرت دراسة الأصوات والحروف عن نتائج حاسمة في مباحث هذه المناهج اللّغوية، وأوضحت أن الصرف يعتمد على نتائج علم الأصوات و"تُقرِر هذه الدراسات أن أية دراسة صرفية لَا تَأْخُذْ فِيْ الحُسْبَان الجانب الصوتي للظاهرة المدروسة يكون مصيرها فاشل" كما أن أية دراسة على مستوى من مستويات البحث تعتمد في كل خطواتها على نتائج الدراسات الصوتية وهي كذلك تعتبر بمثابة اللَّبِنَاتْ الأساسية التي يتكون منها البناء الكبير.

Loyal note:

The Arabic Phonetic System in the framework of "Comparative Study Between My Book" (Arabic Language and its Meaning) and "The Phonological Approach of the Arabic Structure".

Title: Aggoun NameAchoura Framed Talha Mahmoud

We conclude from the above that phonology looks at the sounds of speech in terms of their occurrence and in terms of physical properties, a science that focuses primarily on the study of the sound material, which is the raw material, because it is a language of the language which is the substance of the sounds that we use in talking. It is not only when we study phonology that we study the potential of speech organs in speech events, but also that we take the lesson in how these sounds are transmitted, as our ears reach and refute them.

Thus, it is clear that the study of voices is the basic basis for morphological, grammatical and lexical studies ... It is also the first step in any linguistic study because it deals with sound as the raw material of human speech. The study of voices and letters has yielded decisive results in the study of these linguistic approaches, She explained that the exchange depends on the results of the science of sounds and "these studies decide that any study of morphology does not take into account the sound side of the phenomenon studied is doomed failure" and that any study at a level of research depends in all its steps on the results of audio studies, a For the basic girls that make up the big building

Note loyale:

Le système phonétique arabe dans le cadre de "l'étude comparative entre mon livre" (la langue arabe et sa signification) et "l'approche phonologique de la structure arabe".

Titre: Nom d'Aggoun Achoura Encadré Talha Mahmoud

Nous concluons de ce qui précède que la phonologie regarde les sons du discours en termes de leur occurrence et en termes de propriétés physiques, une science qui se concentre principalement sur l'étude du matériau sonore, qui est la matière première, parce que c'est un langage de la langue qui est la substance des sons que nous utilisons pour parler. Ce n'est pas seulement lorsque nous étudions la phonologie que nous étudions le potentiel des organes de la parole dans les événements de la parole, mais aussi que nous apprenons comment ces sons sont transmis, au fur et à mesure que nos oreilles les atteignent.

Ainsi, il est clair que l'étude des voix est la base des études morphologiques, grammaticales et lexicales ... C'est aussi la première étape de toute étude linguistique car elle traite du son comme matière première du discours humain. L'étude des voix et des lettres a donné des résultats décisifs dans l'étude de ces approches linguistiques. Elle explique que l'échange dépend des résultats de la science des sons et "ces études décident que toute étude de la morphologie ne prend pas en compte le son Le phénomène étudié est un échec condamné "et que toute étude à un niveau de recherche dépend dans toutes ses étapes sur les résultats des études audio, pour les filles de base qui composent le grand bâtiment.